الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمة لخضر – بالوادي

كلية الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

عنوان المذكرة:

بِنيةُ السَّرْدِ فِي رِوايَةِ أَوْجَاعِ الرِّجَالِ لـ بِلَال لُونِيسْ

مذكرة مكملة نيل شهادة الماستر في اللغة العربية والأدب العربي

تخصص : أدب عربي حديث ومعاصر

إعداد الطالبات :

- هيفاء ونيسي
- إلهام بالمهدي
- صفاء قويدر

إشراف الأستاذ الدكتور:

حمزة حماده

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	المؤسسة الأصلية
الطاهر حسيني	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
حمزة حماده	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
العلمي مسعودي	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الموسم الجامعي :1442 – 1443 هـ / 2021 – 2022 م

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمة لخضر بالوادي

كلية الآداب واللغات **قسم اللغة العربية وآدابها**

عنوان المذكرة:

بنية السرد في رواية أوجاع الرجال لـ بلال لونيس

إعداد الطالبات :

- **هيفاء ونيسي**
- **إلهام بالمهدي**
- **صفاء قويدر**

إشراف الأستاذ الدكتور:

حمزة حماده

لجنة المناقشة

الأستاذ	الصفة	المؤسسة الأصلية
الطاهر حسيني	رئيسا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
حمزة حماده	مشرفا ومقررا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي
العلمي مسعودي	مناقشا	جامعة الشهيد حمه لخضر الوادي

الموسم الجامعي :1442 - 1443 هـ / 2021 - 2022 م

بسم الله الرحمن الرحيم

قال تعالى:

﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾

سورة الزمر: الآية 9

شكر وتقدير

أولا وقبل كل شيء نحمد الله عز وجل على توفيقه لنا في إنجاز هذا العمل، حمدا يليق بجلاله وعظمته.

يسرنا أن نتقدم بجزيل الشكر والتقدير إلى الأستاذ الدكتور الفاضل "حمزة حمادة" الذي أشرف على هذا العمل، ومساعدته و توجيهاته ونصائحه التي أسداها لنا طيلة البحث.

كما نتقدم بخالص الشكر والعرفان إلى جميع الأساتذة الكرام الذين درسونا خلال مشوارنا الجامعي.

كما لا ننسى أن نشكر الطاقم الإداري، وخاصة كلية الآداب واللغات.

الشكر موصول إلى كل من مد لنا يد العون من قريب أو بعيد...

فجزاكم الله كل خير

الإهـــــداء

أيام مضت من عمرنا بدأناها بخطوة وها نحن اليوم نقطف ثمار مسيرة أعوام، كان هدفنا فيها واضحا وكنا نسعى في كل يوم لتحقيقه والوصول إليه مهما كان صعبا، وها نحن وصلنا وبيدينا شعلة علم وسنحرص عليها كل الحرص حتى لا تنطفئ ونحمد الله على أنه وفقنا وساعدنا على ذلك.

أهدي تخرجي إلى:

سندي وملجئي الآمن ...داعمي ومشجعي الدائم

والدي العزيز

من كان دعاؤها ورضاها بوصلتي في المسير

والدتي جميلتي

إلى أخي وسندي الذي أستند عليه وقت الحاجة

شوقي

إلى توأم روحي ورفقاء دربي إلى من أرى التفاؤل بأعينهم والسعادة في ضحكتهم

إخوتي خولة منى هاجر إسراء

إلى اللتين لا دنيا تقارن بهما ولا وطن يغني عنهما فالعالم يحتاج لقلوب طاهرة مثلكما

جداتي ونيسي فاطمة الزهراء و قبي عزيزة

إلى فقيد قلبي الذي كان رحيله أصعب شعور يمكن أن أعيشه إليك يا من اشتقت لرؤية وجهه وسماع صوته

جدي ونيسي محمد الصغير

إلى التي فقدانها لا يعوضه شيء إلى الكسر الذي لا يجبره الزمن ... سلاما لوجهك الطاهر الذي غاب للأبد سلاما لك حتى نلقاك بذات الضحكة الحنونة

جدتي بن موسى الزهرة

إلى من ضاقت السطور عن ذكرهم فوسعهم قلبي، إلى من زرعن السعادة في دربي إلى مَنْ أجمل ذكرياتي كانت معهم

إليكم صديقاتي صفاء إلهام خديجة مسعودة أميمة سماح إسلام

إلى كل من كان لهم أثر على حياتي وإلى كل من أحبهم قلبي ونسيهم قلمي .

هيفاء

الإهـــــداء

اللهم ليس بجهدي واجتهادي، وإنما بتوفيقك وفضلك علي، الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

أهدي عملي ومجهودي العلمي والمعرفي هذا إلى:

روح والدي الطاهرة النقية "مبروك"، أنار الله قبره وجعله روضة من رياض الجنة.

أبي الثاني "رابح" زوج أمي، المربي الذي هو بمثابة الأب الغالي والسند الحنون حفظه الله وأدامه لنا.

من تعبت وسهرت لأجلي نبع الحنان وشمعة حياتي أمي الغالية "زهية" حفظها الرحمان وسدد خطاها.

أخي الوحيد "يوسف" دمت لي سندا لن يميل وضلعا ثابتا، وفقك الله لما يحب ويرضى.

عائلتي وأهلي: أخوالي و زوجاتهم ـ خالاتي وأزواجهم ـ أعمامي وزوجاتهم ـ عماتي وأزواجهم وأولادهم جميعا.

جدي "عمر" وجدتي "عبلة" أطال الله بعمرهم وحفظهم لنا من كل سوء.

روح زوجة خالي "سعيدة" المرأة المؤمنة الصابرة المحتسبة ألف رحمة ونور عليها.

صديقاتي وحبيبات قلبي(سمية ـ نورة ـ سارة ـ كنزة ـ كريمة ـ صفاء ـ هيفاء ...).

كل من علمني حرفا في مساري الدراسي.

كل من جمعتني بهم الصدفة أصدقاء الدراسة بالأخص طلبة "الفوج6"

ـ شكرا جميعا ـ

إلهام

الإهـــــداء

إلى من قال فيهما الرحمان عز وجل: ووصينا الإنسان بوالديه إحسانا.

إلى من شجعني على المثابرة طوال عمري، إلى الرجل الأبرز في حياتي، إلى من حققت حلمه في نيل شهادة الماستر،أبي رحمه الله وأنار قبره.

إلى من حملتني وبها أعلو وعليها أرتكز، إلى القلب المعطاء أمي الغالية حفظها الله ورعاها.

إلى من أسعد وأسر بوجودهم إخوتي وسندي في الحياة: محمد العيد ـ عبد الحميد ـ حسن ـ حسين ـ وسامح

إلى أخواتي وحبيباتي: نادية ـ حنان ـ أسماء ـ رحمة ـ نور ـ تقوى ـ فاطمة وابنتها الأميرة "جود"

إلى خالي "محمد" الذي هو حكايتي التي لن تنتهي وسعادتي الدائمة، وزوجته الغالية الحنونة ذات القلب الأبيض عمتي "سليمة"، وابنتهم البرعم "ابتهاج".

إلى كل عائلتي وأهلي وأحبابي (أخوالي وخالاتي ـ أعمامي وعمتي"ناجية")

إلى أغلى وأعز الصديقات التي تقاسمت معهم حلو الحياة ومرها (هيفاء ـ إلهام ـ خديجة ـ أميمة ـ مسعودة ـ سماح ـ شيماءصبرين و نجاح...)

إلى كل أصدقاء الدراسة بالأخص "فوج6".

صفـــاء

مقدمـــــــة

مقدمة

صارت الرواية من أبرز الفنون السردية التي طغت على الساحة الأدبية واحتلت بهذا المقام الأول في المجال الأدبي، من خلال اتصالها بواقع المجتمع ومن هنا أضحت بمثابة مرآة تعكس هويته. وهي فن سردي حديث يصف شخصيات خيالية أو واقعية وأحداثا فيشكل قصة فأصبحت من أحسن الفنون النثرية والأكثر تجديدا من حيث الشكل والمضمون، وهي أوسع وأشمل من القصة.

كما تعتبر الرواية من أكثر الأشكال النثرية التي حظيت بالانتشار في الأدب العربي الحديث والمعاصر، وفن الرواية فن إبداعي يندرج تحت تفريعات الخطاب السردي حيث يعيش الروائي داخله منسجما معه أيما انسجام إذ يرى فيه بثقل مهاراته في نسجه مضيفا عليه مسحة فنية تميزه كونه رواية.

وتعد الرواية من أهم الأجناس الأدبية، وأقدمها كونها تصور الواقع الإنساني بكل أماله وآلامه، كما أن البعض حاول تطويرها لتساير الحياة المعاصرة من خلال استخدامه لتقنيات حديثة تعكس تلك الجوانب الفنية. كما يعتبر السرد أداة من أدوات التعبير الإنساني فمنذ وجود الإنسان تواجد هذا العنصر لذلك فالسرد قطاع حيوي من تراثنا المعرفي، فهو خزان الذاكرة الجماعية بكل آلامها و آمالها ومتخيلاتها، كما أنه أسلوب كتابي يستخدم لتدوين الروايات والمسرحيات والقصص.

أما السرد فهو من أبرز الوسائل التي تساهم في نجاح العمل الروائي أو فشله ويرجع ذلك إلى كفاءة الكاتب في توظيف عمل السارد وعلاقته مع الشخصيات، الأمر الذي يعكس استجابة القارئ لقبول هذا العمل، فكلما كان أسلوب الكاتب عبقريا ميزه عن الآخرين وكلما أجاد الروائي أساليب السرد المعبرة عن موضوعه، الملائمة لأحداث روايته وشخصياته كان

حظه من النجاح كبيرا، فلا بد أن يقرن موهبته بالاطلاع على الأساليب الحديثة في السرد الروائي وهضمها، ومحاولة اكتشاف الأساليب الحديثة تتيح له الفرصة لأن يعبر بصورة أكثر قوة وتأثير.

تناولت هذه الرواية الحديث عن ثلاثة شبان أصدقاء تعرضوا للخيانة ومدى معاناة الرجل الجزائري والآلام التي تواجه الشخص بسبب الإهمال العائلي.

وقد وقع اختيارنا على موضوع "البنية السرد في رواية أوجاع الرجال" دون غيرها استجابة لمجموعة من الدوافع الذاتية والموضوعية، يأتي في طليعة الدوافع الذاتية معرفتنا المحدودة ببنية السرد، لذا أردنا التوسع فيها والتشعب أكثر رغبة في الإلمام بجوانبها.

أما فيما يخص الأسباب الموضوعية: محاولتنا التوصل لآليات الكاتب وتقنياته في البناء السردي لعناصر هذه الرواية، ومن خلالها يسعى البحث في أعماله عبر التعرف على مواقف من قضايا إنسانية واجتماعية.

وقد كان اختيارنا لهذه الرواية لتكون موضوعا لدراستنا ودفعتنا هذه الأسباب وغيرها إلى اختيار موضوع بنية السرد في رواية أوجاع رجال" الذي يطرح جملة من الإشكاليات اهمها:

– ما مفهوم البنية السردية؟

–كيف تجلت البنية السردية في رواية أوجاع الرجال؟

– كيف كان بناء الكاتب للشخصيات؟

– إلى أي مدى ساهمت البنيات الآتية: الشخصيات، الزمان، المكان في تكوين معمارية العمل الأدبي؟

-هل كان للزمان والمكان دوراً فاعلاً في الرواية؟

وقد فرضت طبيعة البحث الاعتماد على المنهج البنيوي لمناسبته للموضوع مع إجراءات الوصف التحليل حين وصف الشخصيات وتحليل مختلف الأحداث التي مرت بها الرواية، انطلاقا من بداية الرواية حتى نهايتها، وقد اقتضت طبيعة البحث ان نقسمه الى مدخل وفصلين تسبقهم مقدمة وتليهم خاتمة.

المدخل: التعريف بالكاتب بلال لونيس وأهم أعماله، وملخص الرواية.

فيما يخص الفصل الاول فقد عنوناه: في مفهوم البنية السردية وهو عبارة عن جانب نظري، نستعرض فيه مجموعة من المصطلحات التي تعتبر ركيزة أساسية لبناء هذا البحث، منها الحديث مفهوم البنية، مفهوم السرد، البنية السردية، والمكان، والشخصية في الرّواية، والزمان.

أما الفصل الثاني الموسوم بـ: بنية السرد في رواية أوجاع الرجال: تندرج تحته: بنية المكان، وبنية الشخصية، وبنية الزمان، والخاتمة، قائمة المصادر والمراجع، والفهرس.

ومن أهم المصادر والمراجع اعتمد عليها بحثنا نذكر منها: رواية أوجاع الرجال لبلال لونيس، حميد الحميداني: بنية النص السردي من المنظور الروائي، عبد الملك مرتاض: تحليل الخطاب السردي، وحسن البحراوي: بنية الشكل الروائي، وصلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبيوغيرها من المراجع الأخرى التي لازمتنا طيلة هذه الدراسة ومن بين هاته الدراسات نجد تجليات الشخصية الذكورية الشبابية في رواية "أوجاع الرجال" لبلال لونيس، مقاربة سيميائية من المنظور الغريماسي في رواية "أوجاع الرجال" ل: بلال لونيس.

ومن أهم الصعوبات التي واجهتنا في هذا العمل كثرة المراجع التي تناول شكل الرواية مما يجعلنا أمام صعوبة الجمع والتصنيف وفوضى المصطلحات التي تعج بها الدراسات

النقدية وكثرتها، بسبب تعدد الترجمات التي تتسم في بعض الأحيان بعدم الدقة، فأحدث لدينا خلطاً في تحديد المفاهيم، لكن وعلى الرغم من الصعوبات التي يثيرها هذا التعدد، فقد حاولنا إضاءته بتوظيف الأبسط والأكثر استعمالا.

وأخيرا لا يسعنا إلا حمد الله وشكره على هذه النعمة وفي توفيقنا طيلة مسار هذا البحث وإكماله، كما نتقدم بفائق الشكر أستاذنا الفاضل "حمزة حماده" الذي تبنى هذا البحث وتولى تأطيرنا في مسارنا، كما لا يفوتنا أنّ نشكر أساتذة قسم اللغة والأدب العربي على ما بذلوه من جهد معنا طيلة مشوارنا الجامعي والله ولي التوفيق.

المدخـــــل

التعريف بالكاتب بلال لونيس وأهم أعماله:

من مواليد "22 ماي "1991"، ببلدية القصور الواقعة في ولاية برج بوعريريج، كاتب روائي وأستاذ لغة عربية في التعليم المتوسط، متحصل على شهادتي البكالوريا لدورتي"2010-2012"، حائز على شهادة الماستر في الأدب العربي تخصص"دراسات لغوية"، مسجل بقسم الآداب واللغات الأجنبية تخصص"لغة إنجليزية" في جامعة المسيلة.

من أعماله:

رواية أوجاع الرجال (التي نحن بصدد دراستها).

رواية ذاكرة معتقلة.

كتاب جامع مع مجموعة من الكتاب المميزين تحت عنوان "صدى" .

مجموعة قصصية (ستصدر قريبا).

قام بتدقيق وتنقيع ما يقارب 100 عمل (روايات، مجموعات، قصصية، خواطر، مذكرات جامعية، كتب، مقالات،...)

عمل كمدقق لغوي في دار النشر. المثقف . لسنتين، وحاليا يعمل بشكل مستقل.

أعماله الروائية اعتمدت بكثرة في مقالات وأطروحات ومذكرات جامعية(ليسانس، ماستر).

ملخص رواية أوجاع الرجال:

رواية أوجاع الرجال للكاتب بلال لونيس، تتكون من 187 صفحة، ولها جزأين، تبدأ الرواية بإهداء يصور لنا فيه الراوي حزنه على فقدان أخته حيث يقول:«إلى أختي مسعودة رحمها الله وأسكنها فسيح جناته>>، حيث يقول لها لها تزال ذكراك تقتلني ولازال وجعك ينخر روحي، هنا أدركت أنه لا يوجد وجع أكبر من أن ترحل أحبائنا وتظل أرواحهم تسكننا، ثم أهدى عمله هذا إلى كل الرجال الشرفاء اللذين أوجعتهم الحياة، فهنا يتبين أنه لا يهدي أعماله إلا للأموات.

جَسَّدَ الكاتب في هاته الرواية وجع ثلاثة رجال، وصور لنا لكل واحد منهم وجعه الخاص، حيث بدأ بالشخص "عبد الله" الذي فقد محبوبته "عبير" التي كان يحلم بها زوجة المستقبل ويختارها حورية له في الجنة، لكن شاءت الأقدار أن تنقلب الحياة رأسا على عقب، مما جعلت عبد الله يلجأ إلى الأقراص المهدئة تخفيفا لوجعه وذلك في قول السارد:« ما كانت تلك الأقراص والمهدئات كافية لتسكت وجعه وتخمد براكين الألم مشتعلة داخله صار بلعها عادة يومية لا أكثر»[1]

ولم يكفيه هذا حيث أن عبد الله كان يتألم لطلاق أخته الكبرى ريم بعد إصابتها بالسرطان.

ينتقل الوجع إلى "زياد" (صديق عبد الله)، الذي ذهب للعيش في إنجلترا مع عائلته، حيث أجبرته الظروف هناك أن يصبح مجرم خطير يختطف الأطفال ويتاجر بأعضائهم نتيجة إهمال الوالدين، فقد تخليا عنه وعن أخيه، مما جعله يسلك ذلك الطريق ليعيش أخوه "أحمد" حياة هنيئة، لكنه قام بخيانة العصابة التي عمل لصالحها ففر بجلده إلى الجزائر، رغم ذلك بقيت تلك العصابة تلاحقه وتهدده بقتل عائلة إن لم يعد، فقامت باختطاف "أحمد" وتعذيبه

[1]) بلال لونيس: أوجاع الرجال، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج ، الجزائر، ط1، 2019،ص8

وإرسال فيديو له يوضح كيف تم بتر ذراعة وسط بركة من الدماء، فبسبب بشاعة ذلك المنظر جعله يصيب بجلطة دخل على إثرها في غيبوبة أفقده الذاكرة.

أما في وجع آخر تجسد في شخصية "إياد" الذي كان هو الآخر يتألم لمرض والدته، حيث تلقى على غفلة خبر وفاتها في المستشفى، فلم يتوقف الأمر عند هذا الحد فقط إذ يتفاجىء بخيانة زوجته "سارة" وخبر حملها، ويكتشف في نلك اللحظة انه عقيم والطفل الذي في أحشائها ليس ولده.

كانت نهاية هاته الرواية مفتوحة وغامضة، لتجعل القارئ يتشوق ويترقب أحداث الجزء الثاني، فهي تمزج بين الحقيقة والخيال، ليسرد فيها المشاكل المستوحاة من واقع الرجل الجزائري والعربي بصفة عامة، فالأدب مرآة عاكسة للواقع.

الفصل الأول:

في مفهوم البنية السردية:

الفصل الأول: في مفهوم البنية السردية:

يتشكل مفهوم البنية السردية من مصطلحين مهمّين هما البنية والسرد، سنتطرق لماهيتهما قبل الخوض في غمار البحث:

1.مفهوم البنية:

إن مفهوم البنية له معاني كثيرة، حيث اهتم به كثير من النقاد والدارسين، وتناولته العديد من المعاجم العربية والغربية فارتبط ظهوره بظهور المنهج البنيوي، ومن هذا المنطلق سنحاول إلمام معانيه حتى نستطيع الاستفادة منه.

1.1 لغة:

في مادة (بَنَى) لسان العرب :« بناء في الشرف ... والبناء المبنى والجمع أبنية أبنيات جمع الجمع، واستعمل أبو حنيفة البناء في السفن ...، يقال بنية وهي مثل رشوة ورشا كأن البنية الهيئة التي بنى عليها»[1].

كما وردت كلمة البنية في القران الكريم وذلك في قوله تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوصٌ﴾سورة الصف الاية:04

وحسب جورج مونان*(georges mounin)*فإن كلمة بنية لا تغادر معناها الصريح المتمثل في البناء والتشييد بقوله:« إن كلمة بنية ليس لها رواسب وأعماق ميتافيزيقية فهي تدل أساساً على البناء ومعناه العادي».[2]

كما ورد أيضا في سورة الصف في قوله تعالى:﴿وَالسَّمَاءِ وَمَا بَنَاهَا﴾سورة الشمس الآية: 05.

[1]) ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ط، د ت، ج18، مادة (بنى) ص 96.

[2]) جورج مونان: مفاتيح الألسنة، منشورات سعيدان للطباعة والنشر، تونس، د ط، 1968، ص80

كما جاءت في (تاج اللغة وصحاح العربية) حيث يقول الجوهري:« فلان صحيح البِنْيَة، أي صحيح الفطرة>>[1]، أي أن صحة هذه الفطرة لا تتوقف عند الملامح الخارجية.

ومن جهة أخرى ورد في (معجم الوسيط):« (البِنْيَة): ما بَنَى، جمع (بَنَى) وهيئة البناء ومنه بنية الكلمة أي صيغتها وفلان صحيح البنية، (البِنْيَة) أي كل مابَنَى (البنية) بنية الطريق : طريق صغير يتشعب من الجادة»[2].

وجاء في لسان العرب لابن منظور أن:« "البِنْيَة" من الفعل الثلاثي (بَنَى)، والبَنَى نقيض الهدم والبناء جمع أبنية، استعمل أبو حنيفة البناء في السفن، فقال: يصف لوحا يجعله أصحاب المراكب في بناء السفن وأنه أصل البناء فيما لا ينمي كالحجر والطين ونحوه يقول ابن الاعرابي: البناء والأبنية من المدر أو الصوف وكذلك البنى من الكرم.
بَنَىْ: بنا في الشرف يَبْنُو وعلى هذا يؤول قول الحطيئة: أولئك قول إن بنوا أحسنوا البنا>>.[3]

وجاء في مقاييس اللغة:« (بَنِيَ) الباء والنون والياء أصل واحد وهو بنا الشيء بضم بعضه إلى بعض.
تقول بَنَيْتُ البناء أبنيه، وتسمى مكة البَنَّيَة، ويقال قوس بانية، وهي التي بنت على وترها، وذلك أن يكاد وترها ينقطع للصوقه بها»[4].

وجاء في الصحاح:« بنى فلان بيتا من البنيان، والبنيان: الحائط وقوس بانية، بَنَتْ عَلَى وتَرِهَا، إذا لصقت به حتى يكاد ينقطع، والبُنَى بالضم مقصور مثل البِنى، يقال: بنية وبُنًى، وبِنْيَة وبِنى بكسر الباء مقصور مثل: جزية وجزى، وفلان صحيح البِنْيَةَ أي الفطرة».[5]

---

1) الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، عبد الغفور عطار، مادة بنى، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979 ، ج1 ص235

2) ينظر صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الافاق الجديدة، بيروت لبنان، ط3، 1985، ص122.

3) أبو فضل جمال الدين بن مكرم بن منظار، لسان العرب، دار احياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط3، 1419هـ – 1999م، ج1، مادة (بنى)، ص506.

4) أحمد بن فارس القزويني: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1399هـ 1979م، ج1، ص 302.

5) أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ – 1987م، ج6، ص2286.

2.1 اصطلاحا:

إن مفهوم (البِنْيَةِ) في الاصطلاح، فنجد لها عديد التعريفات المتفاوتة لدى الدّارسين، يرى بعض الباحثين والدارسين إن البنية هي:« مجموعة عناصر محكومة بنظام معين يجعل علاقاتها المتبادلة أهم من استقلالها الذاتي»[1]

ويرى آخر:«أن مفهوم البنية هو مفهوم ينظر إلى الحدث في نسق من العلاقات له نظامه»[2]، أي أنه يتميز بالاستقلالية والشمولية.

ويرى "جان بياجيه"(**Jean Piaget**) في كتابه البنيوية أن:« البنية تبدو بتقدير أولى مجموعة تحولات تحتوي على قوانين كمجموعة تقال خصائص تبقى العناصر أو تعتني بلعبة التحولات نفسها، دون إن تتعدى حدودها أو أن تستعين بعناصر خارجية ».[3]

من خلال التعريفات السّابقة نلاحظ أن البنية هدفها تأسيس عالم مستقل عن الأدب أي أنه يحلل النص من الداخل لا من الخارج.

ويعرفها الأستاذ "عبد الرحمان الحاج صالح" بأنّها: « وسيلة من الوسائل لحصر الجزئيات ولولا البنية لما استطاع الإنسان أن يفكر، بل لما استطاع أن يدرك الإدراك الحسي للظواهر والأمور التي حوله »[4]

ويرى الدكتور زواوي بغورة:« أن البنية تعني الكيفية التي تنظم بها عناصر مجموعة ما، أي أنها تعني مجموعة من العناصر المتماسكة فيما بينها بحيث يتوقف كل عنصر على

1) فتيحة بلعباس: دروس في السرد العربي الحديث، مطبعة الأمنية، الرباط، 2012، ص8

2) يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي' بيروت، ط3، 2000، ص308 .

3) جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف منيمنة، بشير أوبيري، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط4، 1985، ص80

4) خولة طالب الإبراهيمي : مبادئ اللسانيات ، دار القصبة ، الجزائر، ط2، 2000 – 2006، ص 16

باقي العناصر الأخرى، وحيث يتحدد هذا العنصر أو ذلك بعلاقته بمجموعة العناصر»[1]، أي أنها تنظم كل عنصر وتجعله في مجموعات معينة.

يرى مرشد أحمد أن كلمة (البِنْيَة) :« في أصلها تحمل معنى المجموع، أو الكل المؤلف من عناصر متماسكة، يتوقف كل منها على ما عداه،ويتحدد من خلال علاقته بما عداه، فهي نظام، أو نسق من المعقولية التي تحدد الوحدة المادية للشيء، فالبنية ليست هي صورة الشيء، أو هيكله، أو التصميم الكلي الذي يربط أجزائه فحسب، وإنما هي القانون الذي يفسر الشيء، ومعقوليته».[2]

يعتبر من أحد الأساليب الناجحة التي تساعد الباحث في إدراك مظاهر تشكل بنية النص واكتشاف وحدته الكلية.

يعرف الهادي طرابلسي (البِنْيَة):« مجموعة من العناصر المكونة بجهاز يقوم عليه النص ولجهاز يكون مع الأجهزة الأخرى جهاز النص الاكبر، العناصر التي نهتم بها في الدرس هي تلك العناصر المتفاعلة والمعزولة... ويجوز أن تسمى نظاما». [3]

يدل هذا على أن النص عبارة عن ترابط الكلمات الذي يشكل نسقا تتفاعل عناصره اللغوية لتشكل لنا بناء نسقيا يحكمه نظام معين.

كما عرف صلاح فضل (البِنْيَة) هي:« ترجمة لمجموعة من العلاقات بين عناصر مختلفة أو عمليات أولية على شرط أن يصل الباحث إلى تحديد عناصر المجموعة والعلاقات القائمة فيما بينهما من وجهة نظر معينة تتميز فيما بينها بالتنظيم والتواصل بين عناصر مختلفة ».[4]

---

1) قاسم بن موسى بلعديس العيد تاورته: بنية الخطاب الروائي عند محمد عبد الحليم عبد الله، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة،2005– 2006، ص12

[2]) مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005، ص 19.

[3]) عمر عيلام في مناهج تحليل الخطاب السردي: منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2008، ص 57.

[4]) صلاح فضل: نظرية بنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998، ص 122.

حيث يتوقف مفهوم البنية على:« السياق بشكل واضح، إذ يميز بعض الباحثين في هذا الصدد بين نوعين من السياق، نوع يستخدم فيه مصطلح البنية عن قصد، ولهذا يقوم بوظيفة حيوية مهمة، وسياق آخر يستخدم فيه بطريقة عملية فحسب».[1]

1- مفهوم السرد:

هو أسلوب من الأساليب اللغوية المتّبعة في القصص والروايات، أي يعرف بفن الإخبار، وهو أحد أنواع النصوص الأدبية التي يتم من خلالها تحويل بعض الأحداث المتسلسلة إلى نص مكتوب ويشترط أن تكون هذه الأحداث ضمن ترتيب منطقي أو زمني، حيث يجب أن يكون كل حدث له علاقة بالآخر، ويعتبر السرد من أبرز الوسائل الفنية التي تساهم في نجاح العمل الأدبي.

1-2 -لغة:

السرد كلمة مشتقة من الفعل "سَرَدَ" كما جاء في معجم لسان العرب:« السرد تقدمه الشيء إلى شيء تأتي به متسقا بعض في أثر بعض متتابعا، وسرد الحديث ونحوه يَسْرُدَهُ سَرْدًا إذا تابعه، بفلان يَسْرُد الحديث سردا إذا كان جيد السياق له، وفي كلامه(ص): لم يكن يَسْرُدْ الحديث سَرْدًا، أي يتابعه ويستعجل فيه، وسَرَدَ القران تابع قراءته في حذر منه».[2]

كما جاء في المعجم الأدبي أن السرد هو« سرد الحديث والقراءة وتتابعها وإيجاد قياسهما»[3]، ويدل المعنى اللغوي لكلمة سرد:« على توالي أشياء كثيرة يتصل بعضها ببعض، ومن ذلك

---

[1]) المرجع نفسه: ص 122.

2)ابن منظور: معجم لسان العرب ، تص :محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث التراث العربي، بيروت–لبنان، ط3 ، 1419هـ– 1995 م، ج6 ، ص233

3) عبد النور جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان، ط2، 1986، ص139

السَرْد: اسم جامع للدروع وما أشبهها من عمل الحلق»[1]، فالسرد هو تتابع الأحداث وترابط بعضها ببعض دون تقاطع .

ورد في المعجم الرائد أن السرد هو: « سَرَدَ، يَسْرُدُ ويَسْرِدُويُسْرَدُ، سَرْدًا وسَرَادً الحديث أو نحوه:أتى به جيد السياق والسَرَدْ ... نص سَرَدَ ويَسْرِدْ. اسم للدروع وسائرالحلق الإخبار سياق الحديث أوالقصة أوالقراءة»[2]

أما في معجم الوسيط:« سَرَد الشيء سَرْدًا : ثقبه والجلد :حرزه والدرع، نسجها فتك طرف كل حلقتين وسماهما والشيء تابعه ووالاه، يقال سَرَدَ الصوم ويقال سَرَدَ الحديث:أتى به على ولاء جيد السياق ».[3]

فقد تتسع دائرة السرد ليشمل عدة مجالات في قول رولان بارث(RolandBarthes)الذي يرى أن:« السرد تحمله اللغة المنطوقة شفوية كانت أم مكتوبة والصورة الثابتة أو المتحركة»[4]

ومن ناحية أخرى ظهرت أشكال السرد قديما لقول رولان بارث(RolandBarthes):<<أن السرد يوجد في كل الأمكنة وفي كل الأزمنة، يبدأ السرد مع التاريخ، فلكل الطبقات والتجمعات الإنسانية سردتها، وقد يسعى أُنَاس من ثقافات وبيئات مختلفة لتذوق السردات>>[5]

غير أنأول من عرف السرد هو فلادمير بروب (Vladimir Propp) في كتابه (مروفولوجيا الحكاية) سنة(1928)، أثناء بحثه عن أنظمة التشكل الداخلية:<< فالوصف

1) شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة، ص 41

2)جيران مسعودة الرائد: دار العلم للملايين، بيرو، ط1، 1992، ص438-439

3)ضيف شوقي : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، دط، 2004، ص 426

4) أحمد رحيم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار صفاء عمان، ط1، 2012، ص 38

5)ينظر: علي المناعي: القصة القصيرة المعاصرة في الخليج العربي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2010، ص 36

بنية سردية حاول بروب تحديد وحدة قياس في دراسته للحكاية تتمثل في الوظيفة، أي الفعل الذي تقوم به شخصية من شخصيات الحكاية واستخراج إحدى وثلاثين وظيفة>>[1].

ويطلق اسم السرد على:<<الفعل السردي، المنتج وبالتوسع على مجموع الوضع الحقيقي أو التخييلي الذي يحدث فيه ذلك الفعل>>[2]، يدل هذا على أنه فعل أنجز سواء كان هذا الفعل واقعي أو تخييلي.

2.2 اصطلاحا:

ويقصد بالسرد في المعنى الاصطلاحي: الكيفية التي تحكى بها القصة أو الحدث عن طريق قناة خاصة به، وهي نفس التي تمر عليها الرواية أو القصة وما تخضع لهما من مؤثرات بعضهما متعلق بالراوي والمروي وبعضهما الأخر متعلق بالقصة أو الحدث أو الرواية في حد ذاتها(الراوي،القصة،المروي له)وبناءعلىهذا يعرفه رولان بارث(RolandBarthes) على أنه:«رسالة يتم إرسالها من المرسل إلى المرسل إليه، وقد تكون هذه الرسالة شفوية أو كتابية والسرد حاضر في الأسطورة والخرافة والحكاية والملحمة والتاريخ والمأساة والكوميديا من ضمن هذه الأشكال اللامحدودة للسرد نجد هذا الأخير في جميع المجتمعات أنه يبدأ مع تاريخ الإنسانية فلم يوجد أبدا شعب دون سرد»[3]

وبهذا نستنتج أن الرواية أو القصة تمر عبر القناة التالية:

الراوي←القصة ← المروي له

« فالراوي هو المرسل الذي يقوم بإرسال الرسالة، أما القصة فهي النص أو الموضوع الذي يقوم المتلقي أو المروي له بتلقي واستقبال الرسالة أو النص، فالسرد هو الكيفية التي

1)محمد ساري: نظرية السرد الحديثة، مجلة السرديات، مخبر السرد العربي، قسنطينة، العدد1جانفي 2004، ص20

2)جيرار جينيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1997، ص .39

3) جبور دلال: بنية النص السردي في معارج ابن العربي (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير)، 2005، ص8

تروي بها القصة عن طريق هذه القناة نسفها وما تخضع له من مؤثرات، بعضها متعلق بالراوي والمروي له والبعض الآخر متعلق بالقصة ذاتها»[1]

يرى البعض أن السرد بأقرب تعاريفه إلى الأذهان هو:« الحكي والذي يقوم على دعامتين أساسيتين أولهما: أن يحتوي على قصة ما، تضم أحداثا معينة، وثانيهما أن يعين الطريقة التي تحكي بها القصة، وتسمى هذه الطريقة سردا ذلك أن القصة واحدة يمكن أن تحكى بطرق متعددة ولهذا السبب فان السرد هو الذي يعتمد في تمييز أنماط الحكي بشكل أساسي»[2]

يعني هذا أن السرد مرتبط بشخص يحكي، وشخص يحكى له، أي هناك تواصل بينهم، مما يجعل طريقته تختلف من واحد لآخر.

السرد : سرد أو رواية أو حدث أو أكثر وكذلك هو:<< خطاب يقدم حدثا أو أكثر ويتم التمييز تقليديا بينه وبين الوصف والتعليق، سواء أنه كثير مايتم دمجها فيه>>[3]

<<وهو التواصل المستمر الذي من خلاله يبدو الحكي كرسالة يتم إرساله من المرسل إلى المرسل إليه والسرد ذو طبيعة لفظية لنقل المراسلة>>[4]

من خلال التعريفات السابقة نستنتج أن من أساسيات السرد قيامه على راوي يروي أحداث القصة، حيث أن هذه الأخيرة تتحول إلى الخطاب، وبناءا على مفهومه فالسرد يمنح نوع من الاستقلالية تجعل تحديده عملية بسيطة في كل مكان لأنه يشمل كل الخطابات.

يرى عبد المالك مرتاض أن أصل السرد في اللغة العربية هو:« تتابع الماضي على سيرة واحدة وسرد الحديث والقراءة من هذا المنطق الاشتقاقي ثم أصبح السرد يطلق على

1)حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991، ص 45

2)حميد الحميداني: المرجع نفسه، ط3 ، 2003، ص45

3)جيرالد برنس: قاموس السرديات، تر:السيد إمام ميريث للنشر، القاهرة ، ط2، 2003 ، ص121 .122

4) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت لبنان، ط4، دت ، ص 122.

الأعمال القصصية على كل ما خالف، ثم لم يلبث أن تطور مفهوم السرد على أيامنا هذه في الغرب على معنى الاصطلاحي أهم وأشمل بحيث أصبح يطلق النص الحكائي أو الروائي أو القصصي »[1].

أيضا: « السرد هو خطاب يقدم حدث أو أكثر وهو أيضا إنتاج حكاية يسرد مجموعة من المواقف والأحداث، وهو صيغة تتميز بواسطة أكبر من قبل الراوي، وهو أيضا العملية التي يقوم بها السارد أو الراوي ينتج عنها النص القصصي المشتمل على اللفظ، أي الخطاب الذي هو الحكاية »[2]

إن السرد: هو الممول الرئيسي لحركة الحدث الوجودي، أو هو المبرر الفعال للهم الوجودي المشترك بين الشخصية الروائية الذات الوطنية وبذلك ترتبط قيمة السرد وتتجلى فعاليته بالذات المطلقة، فطريقة السرد تضفي على النص من التداخل بين المستويات اللحظات "استنادا إلى جدلية سردية تمزج بين الواقع المنجز من طرف الذاكرة وبين الحلم المثبوت في شكل رباط المقدس ينظم الأسطوري بالديني والخيالي بالرمزي "[3]

« تقنيات السرد الروائي التقليدي لم تعد قادرة على استيعاب كل العلاقات الجديدة الناشئة عن هذا التغير »[4]

يعني هذا أن أي رواية يجب إن تتوافق معا مختلف أشكال السرد الروائي، فالعالم الذي نعيش فيه دائما التغير.

والسرد في الدراسات النقدية الحديثة يعني: « خطاب السارد أو حديثه إلى من يسرد له حديث من نوع خاص هدفه الاستقصاء أي بعث الحياة في عالم خيالي مكون من شخصيات

---

1) عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م، ص 53

2) ينظر: جيرالد برنس: المرجع السابق، ص 122

3) بشير بويجرة: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، (جماليات وإشكاليات الإبداع)، 1970.1986، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م، ص 99

4) صبحية عودة زعرب، غسان كتفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1، ص 142

وأفعال وأحاديث وهيئات وأفكار ولهجات »[1]، أو يمكن القول عنه أنه: « تشييد هذا العالم إنشائه عن طريق اللغة »[2]

3 البنية السردية:

قد أدى اهتمام كثير من النقاد والمنظرين بالطول في حجم الرواية إلى مغالاتهم في الحدود التي تفصل بين الرواية والقصة القصيرة، فذهب بعضهم إلى أن ما زاد على خمسين ألف كلمة فهو رواية، وعرفها آخرون بأنها جنس أدبي يهتم بصفة خاصة بتصوير الشخصيات من خلال سرد الحدث فيما لا يقل عن ستين أو مائة ألف كلمة، وكلها تقسيمات لا أساس لها في البنية السردية نفسها، وهذا ينقلنا إلى بيان السردية خصائص البنية للرواية، وقبل ذلك تحرير مصطلح البنية السردية.

نجدها عند الشكلانيين الروس: «تعني التغريب وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة، وهذا يعني أنه لا يوجد بنية سردية واحدة، بل هناك بَنَى تتعدد الأنواع السردية ويعتبر الشكلانيين ومنهم "شكلوفيسكي"(CHKLOVSKI)كانوا ينظرون إلى بنية ما داخل النص السردي هي البنية السردية»[3]

ومن جهة أخرى يعرفها رولان بارت(Roland Barthes)بأنها « تعني التعاقب أو المنطق أو التتابع والوسيلة و الزمان في النص السردي، وعند أدوين موير تعني الخروج عن التسجيلة إلى تغليب أحد العناصر الزمنية أو المكانية على الأخر وعند سائر البنيويين تتخذ أشكالا متنوعة ومن ثم لا يكون هناك بنية واحدة بل بنى سردية متعددة الأنواع وتختلف باختلاف المادة والمعالجة الفنية في كل منها »[4]

---

[1]) السعيد بوطاجين: السرد ووهم المرجع، مقربات في النص السردي الجزائري الحديث، منشورات الاختلاف، لجزائر، ط1، 2005م، ص185

[2]) المرجع نفسه، ص نفسها

[3]) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1 ، 1985م، ص 101

[4]) عبد الله ابراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية (الموروث الحكائي العربي)، دط، دت، ص 49

كما يضيف سعيد علوش في قوله:«البنيات السردية عنده شكل سردي ينتج خطابا دالامتفصلا وهو دعوة مستقلة داخل الاقتصاد العام للسيميائيات»[1]

وقد عرّفها بن سالم عبد القادر بأن:«البنية السردية تقوم بجمع العناصر المتفرقة وجعلها خطابا يتلقاه القارئ في الأعمال السردية ولعل دار البنية السردية في الرواية العربية لا يمكن أن يتغافل على ذلك التراث لأنه مادة حكائية ظلت حاضرة بشكل أوبآخر في النصوص الأدبية»[2]

ويعرفها آخر في كتابه هي:« شكل سردي ينتج خطابا دالا متفصلا دعوى مستقلة داخل الاقتصاد العام للسيمائيات، والبنيات السردية أشكال هيكلية تجريبية، والبنيات السردية إما بنيات كبرى أو صغرى »[3]

يعني أن البنية السردية تتشكل من جراء العديد من البنى كالشخصية والمكان والزمان لتحقق عمل روائي ناجح.

« والبنية السردية تحمل طابع النسق الذي يجمع عناصر مختلفة، يكون من شأن أي التحول يعرض للواحد منه أي يحدث تحولا لباقي العناصر الأخرى، فالبنية المحددة بعلاقات تربط بين مكونات النص السردي، بحيث لا يمكن فهم أي عنصر من عناصرها، بينما جعلها شتراوس(Strauss) بالمعنى المجرد(الشكل) وهو "بنية لا مضمون لها" لأنها المضمون ذاته»[4].

ومن الممكن القول إن محتوى السرد هو بنيته.

ويحدد الناقد والاس مارتن (Walser Martin)أربعة اتجاهات أساسية في مجال السرديات حول مفهوم البنية السردية:« فالاتجاه الأول يذهب إلى الاعتقاد بأن البنية السردية

---

[1]) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985، ص 112

[2]) بن سالم عبد القادر: السرد وامتداد الحكاية (قراءة في نصوص جزائرية عربية معاصرة)، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009، ص 44

[3]) سعيد علوش: مرجع سابق، ص 112

[4]) د. ميساء سلمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق، 2011، ص 14

تكمن في الحبكة تحديدا، والاتجاه الثاني فيرى أن البنية السردية تكمن في إعادة تتابع لما حدث زمنيا وتحديدا دور الرواي في مثل هذا التتابع الزمني، أما الاتجاه الثالث فيذهب إلى السرد(المحكي) ودرما وسينما متماثلة بشكل أساسي، أما الاتجاه الرابع يقتصر على معالجة تلك العناصر المنفردة في السرد»[1]

4- المكان:

المكان هو العمود الأساس في الرواية، وهو الدعامة التي ترتكز عليها باقي عناصر السرد الأدبي كالزمن والحدث والشخوص سواء أكانوا أساسيين أم ثانويين، حيث أنه يلعب دورا هاما في البناء الفني للرواية،فهو يساعد على توضيح الرؤى فيها ويجسدها واقع ملموس، فذكر الأماكن يساهم في إعطاء نظرة شاملة عن الرواية،فتتعدد مفاهيم المكان من الجانب اللغوي والاصطلاحي على النحو التالي:

4.1لغة:

ورد في لسان العرب لابن منظور:« المكان الموضع والجمع أمكنة كفذالوأقدلة، وأماكن جمع الجمع، قال ثعلب: ببطل أن فعالا لان العرب تقول :"كن مكانك وقم مكانك، وأقعد مكانك "فقد دل هذا على انه مصدر من مكان أو موضع منه »[2]

وفي المصباح المنير: مادة "م ك ن":« مَكَنَ فلان عن السلطان مكانه وزان ضخم، ضخامة، عظم عنده وارتفع فهو مكين، ومكانته من الشيء تمكينا جعلت عليه سلطانا وقدرت فتمكن منه، استمكن قدر عليه ولو مكنه، أي قوة وشدة»[3]

---

[1]) ينظر: الخفاجي أحمد رحيم كريم: مصطلح في النقد الأدبي عربي حديث، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، إشراف: قيس حمزة فالح الخفاجي، كلية التربية، جامعة بابل، 2003،ص 87

[2] بن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، المجلد13، ص 414

[3]) أحمد بن محمد بن علي الفيتومي المقري: المصباح المنير معجم عربي عربي، مادة (م ك ن)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1987، ص 221

ويذهب ابن بري إلى أن:« مكين فَعِيْل، ومكان فعال، ومكانة فعالة ليس شيء منها من الكون فهذا أسمو وأمكنة أفعلة، وما تمكن فهو تفعل كمتمدرع مشتق من المدرعة بزيادة فعلى قياسه يجب في تمكن تمكون لأنه تفعل على اشتقاقه تمكن وزنه تفعل»[1]

وجاء في المعجم الوسيط "المكان":<<المنزلة يقال رفيع المكان والموضع (ج) أمكنة والمكانة : المكان بعينه السابقين، فالمكان إذن: هو الموضع والمنزلة>>[2]

وفي القرآن الكريم قوله تعالى:﴿وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا ﴾سورة مريم الآية: 16.

ونجد كذلك في قوله تعالى:﴿ قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَىٰ مَكَانَتِكُمْ إِنِّي عَامِلٌ ۖ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ﴾سورة الزمر الآية: 39

وفي قوله تعالى:﴿فَحَمَلَتْهُ فَانتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا﴾سورة مريم الآية: 22

القصد من المكان في الآيات القرآنية السابقة هو الذي يحتل مساحة معينة تستغل في وضع الأشياء، وعموما المكان هو الحيز والموضع الذي يشغله الجسم، أو أي كائن من الموجودات.

أما في المعجم المعتمد:«فالمكان الموضع الحاوي للشيء، أوهو اسم مكان من الكون، ويقال فلان من العلم بمكانة أي بمنزلة ومرتبة والجمع أمكنة وأماكن»[3]

وجاءت لفظة "المكان":« مصدر لفعل الكينونة، والكينونة هي الخلق الموجود، والماثل للعيان الذي يمكن تحسسه وتلمسه»[4]

---

[1]) الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، باب النون، تح: علي بشيري، دار الفكر لطباعة والنشر، دط، 1994، ص488

[2]) ابراهيم أنيس وآخرون : معجم الوسيط ، دار الفكر، بيروت، ج2، دط، دت، ص694

3) جورج شاهين عطية: معجم المعتمد، (عربي عربي)، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 2007م، ص691

4) باديس فوغالي: الزمن والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008، ص169

2.4 اصطلاحا:

يعدالمكانمكونامنالمكوناتالحكائيةالتيتشكل بنية النص الروائي، فقد تعددت وتنوعت تعريفاته الاصطلاحية لدى الباحثين والدارسين وبهذا سنقوم بذكر البعض منها أنّ:« المكان مدخل من المداخل المتعددة التي يتم من خلالها النظر في عالم الروايةوالوقوف على مدلولاتها العميقة ورموزه، وما فيه من جماليات الوصف إلى جانب جماليات السرد القصصي »[1]

ومن جهة أخرى يعد:« المكان مكونا محوريا في بنية السرد، حيث لا يمكن تصور حكاية بدون مكان، فلا وجود للأحداث خارج المكان ذلك أنّ كل حدث يأخذ وجوده في مكان محدود وزمان معين »[2]

من خلال هذا التعريف يتبين أن للمكان أهمية كبيرة في البناء السردي فهو أساسي وضروري في العمل الروائي ولا يمكن الاستغناء عنه، ففيه مكمن الذكريات، الجميلة منها والسّيّئة، وفيه يُبنى الصراع، وتتأسس أحداث الرواية لتتقدّمإلى أن تصل إلى نهايتها.

وفي سياق آخر يُعرَّف بأنه:« الفضاء الروائي الذي تتمظهر فيه الشخصيات والأشياء ملتبسة بالأحداث تبعا لعوامل عدة تتصل بالرؤية الفلسفية ونوعية الجنس الأدبي بحساسية الروائي، وعلى هذا فالروائي يشع اصطلاحا ليحتوي أشياء متباينة ومتعددة لا حصر لها،بدءا من المسافة الوقتية التي يتحقق عبر بنائها الكتابة إلى المكان والزمان والأشياء واللغة والأحداث التي تقع تحت سلطة إدراكنا عبر أنماط السرد التي تجسد عالم الرؤية »[3]

1) إبراهيم خليل: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، دراسة منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010، ص18

2) محمد بوعزة :تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم، بيروت – لبنان ، ط1، 2010، ص99

3) شريط أحمد شريبيط: الفضاء في رواية غدا يوم جديد، العدد 115، مجلة الثقافة،الجزائر، 1997، ص152

ويرى**هنري ديمونترلان** (Henry de Montherlant):«المكان هو الذي يؤسس الحكي لأنه يجعل القصة المتخيلة ذات مظهر مماثل لمظهر الحقيقة»[1]، أي أن المكان يؤثر في الشخصية ويحفزها إلى إيجاد الأحداث.

وفي تعريف آخر نجد أن المكانهو:« الوجه الأول وهو محور الحياة الذي تحيا فيه الكائنات وتتموضع فيه الأشياء، وقد يلعب دورا هاما في تحديد نسق الحياة للكائنات الحية التي تعيش فيه، ومنح أشكال محددة للأشياء المتموضعة فيه »[2]

أي أن الإنسان محاط بالعديد من العناصر الحية والغير حية على سطح الأرض، حيث يعتبر المكان من أهم الأشياء التي يقوم بالاهتمام بها في بيئته التي يعيش فيها حياته وكل هذه العناصر تتعايش لخدمة، الإنسان وأنماط الحياة المختلفة على الأرض.

ويعرفه باشلار(*Bachelard*)في قوله:«إن المكان الذي ينجذب نحوه الخيال لايمكن أن يبقى مكانا لا مباليا ذا أبعاد هندسية فحسب، فهو مكان قد عاش فيه بشر ليس بشكل موضوعي فقط، بل بكل ما في الخيال من تحيز، إننا ننجذب نحوه لأنه يكثف الوجود في حدود تتسم بالحماية في كل الصور، لا تكون العلاقات المتبادلة من الخارج والألفة متوازية»[3]

من خلال هذا التعريف يتضح أن باشلار قد اهتم بطبيعة الأماكن، فهو يفرق بين نمطين من الأمكنة: الألفية والمعادية، كما أنه ركز على القيمة الإنسانية التي يتسم بها المكان.

1) حميد الحميداني: بنية النص السردي، ص65

2) أحمد مرشد: جدلية الزمان والمكان في رواية عبد الرحمان منيف، مجلةبحوث،حلب، العدد22، 1992، ص56

3)غاستون باشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية لدار النشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1987م، ص31

5- المكان ودلالاته في السرد الروائي:

المكانهوالحيزالذيشغلبالالنقادوالباحثينفيالدراساتالعربيةالمعاصرةوذلكمنخلالاختلافأراءهمفيتحديدالتصنيفاتوالتقسيماتله، حيثأنهقسمإلىنوعينأماكنمفتوحةوأماكنمغلقةسنعرفهاعلىالنحو الآتي:

1.5الأماكن المفتوحة:

الأماكن المفتوحة هي التي تكون منفتحة عامة أو خاصة، تتجاوز كل محدد او مقيد نحو التحرر والاتساع، وتتميز بالطلق والحرية وتقضي بالشعور بالعزلة.

"المكان المفتوح عكس المكان المغلق، والأمكنة المفتوحة عادة تحاول البحث في التحولات الحاملة في المجتمع، وفي العلاقات الإنسانية والاجتماعية ومدى تفاعلها مع المكان، والحديث عن الأماكن المفتوحة هو الحديث عن الأماكن ذات مساحات هائلة توحي بالمجهول،(كالبحر و النهر)أوتوحيبالسلبية (كالمدينة)أوحديث عن أماكن متوسطة(كالحي) حيث توحي بالألفة والمحبة، أو هو حديث عن أماكن ذات مساحات صغيرة (كالسفينة والباخرة) كمكان صغير يتموج فوق أمواج البحر".[1]

" تتخذ الروايات في عمومها أماكن منفتحة عن الطبيعة تؤطر بها الأحداث مكانيا ،وتخضع هذه الأماكن لاختلافات بفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي، وفي طبيعتها وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات وتختفي أخرى، التي تمنح الناس حرية الفعل وإمكانيات التنقل واسعة الاطلاع والتبادل" .[2]

1) مهدي عبيدي : جماليات المكان في ثلاثية حنا منى ، منشورات الهيئة العامة ، السورية للكتاب ، دمشق، دط ، 2011، ص95

2)صالح ولعة وآخرون : المتخيل الصحراوي في الرواية العربية، مخبر الأدب العام والمقارن، الجزائر، دط ، 2014 – 2015، ص266.267

يقصد بالانفتاح احتواء المكان على نوعيات مختلفة من السير، وكثرة الأحداث الروائية وتنوعها بحيث:«تنفتح بعض الأماكن على العالم الخارجي وعلى بعد الشخصيات التي تتفاعل بينهما منتجة علاقات اجتماعية»[1]

ويعرفه "حسن بحراوي ":« لتكتسي الأماكن المفتوحة أهمية بالغة في الرواية، أنها تساعد على الإمساك بما هو جوهري فيها، أي مجموع القيم والدلالات المتصلة بها»[2]

وفي تعريف آخر:<< تعتبر الأمكنة المفتوحة أمكنة عامة يمتلك كل واحد فيها حق ارتيادها وتعد فسحة هامة تسمح للناس بالالتقاء، والتواصل، كما تسمح بالحركة والتفاعل، والنمو داخل النص الروائي، ولهذا النمط من الأمكنة أهمية بالغة باعتبار أنه يمدنا بمعلومات وفيرة وتطورات متعددة تكفل الإمساك عينة الأفضية المتموضعة على الخارطة الروائية وقيمها ودلالتها>>[3]

نرى أن الروايات تتخذ في عمومها أماكن منفتحة عن الطبيعة، تؤطر بها للأحداث مكانيا، وتخضع هذه الأماكن لاختلاف يفرض الزمن المتحكم في شكلها الهندسي وفي طبيعتها وفي أنواعها إذ تظهر فضاءات[4]، يمكن حصر الأماكن المفتوحة التي لها حضور كثيف

من خلال التعريفات السابقة نلاحظ أن الأماكن المفتوحة لاحدود لها وأنها ذات مساحات هائلة، مما تسمح للإنسان بالتنقل والتحرك دون قيود فهو بذلك يشعره بالإنعاش الشديد للحياة، ومنبين هاته الأماكن نذكر (المدينة، الشوارع، الحديقة، القرية ...الخ).

1) حميد الحميداني :بنية النص السردي، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب ، 2000، ص72

2) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1990، ص79

3) نصيرة زوزو: بناء المكان المفتوح في رواية طوق الياسمين، مجلة المخبر، ع 8، بسكرة، 2012، ص 24

4) الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث،أربد، الأردن، دط ، 2010، ص244

2.5الأماكن المغلقة:

تتصف هاته الأماكن بالمحدودية، حيث أنها تنعزل عن العالم الخارجي لأن محيطها ضيق، وتنقسم إلى أماكن اختيارية على سبيل (المنزل،المقهى،المسجد،...الخ) وأماكن إجبارية (كالسجن) ويمكن تعريفها كالآتي:

" الأمكنة المغلقة تلعب دورا حيويا على مستوى الفهم والتفسير والقراءة النقدية، ويسعى إلى عرض العلاقة اللصيقة بينها وبين شخصياتها القصصية من جهة والمجتمع وحياة الشخصيات الاجتماعية والثقافية والسياسية من جهة أخرى"[1]

وبالتّالي المكان:« هو الذي حددت مساحته ومكوناته كمكان العيش والسكن الذي يأوي إليه الإنسان ويبقى فيه فترات طويلة من الزمن سواء بإرادته أو بإرادة الآخرين، لذا فهو المكان المؤطر بالحدود الهندسية والجغرافية الذي قد يكشف عن الألفة والأمان، أو قد يكون مصدرا للخوف والذعر»[2]

أي أن هناك أماكن تشعرنا بالراحة والطمأنينة كالبيت الذي يجمع أفراد العائلة على الحب والاحترام والتقدير، مما يبعث في النفوس الفرح والسعادة، وعكس ذلك، نجد أماكن يسودها الحزن والكآبة والتعذيب والظلم على سبيل السجن فهو مكان إجباري.

" ويمكن أن تفسر أكثر المكان المغلق بالتقييد إلى درجة قد يحمل معها خاصية أساسية تمثل في صعوبة واستجابة اختراقه"[3]

يدل ذلك على أن المكان المغلق هو مكان أي مقيد وقد يكون إجباري أي لا يمكن للشخص الهروب منه وقد يكون إخباري أي بإرادة الشخص.

---

1) محبوبة محمدي أبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حوراية ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق سوريا، (دط)، 2011، ص56

2) فهد حسين : المكان في الرواية البحرينية ، فراديس للنشر والتوزيع ، البحرين، ط1، 2003، ص163

3) حسين بحراوي: بنية الشكل الروائي ، المرجع السابق ، ص40

وفي هذا التعريف نجد أن:« المكان يكتسب وجودا من خلال أبعاده الهندسية والوظيفية التي يقوم بها فبعد أن كانت الفضاءات المفتوحة امتدادا للفضاء الكوني الطبيعي مع تغيير تفرضه حاجة الإنسان المرتبطة في مآرب متنوعة، فالبيت مسكنه يحميه من الطبيعة، والمستشفى مكان للعلاج، والسجن فيسلبه حريته والمسجد فضاء لأداء العبادة... كل هذه الفضاءات ينتقل بينها الإنسان ويشكلها حسب أفكاره، والشكل الهندسي الذي يروقه، ويناسب تطور عصره وينهض الفضاء المغلق كنقيض للفضاء المفتوح>>[1].

أيضا هو:« المكان المحدود التي تضبطه الحدود والحواجز والإشارات، ويخضع للقياس ويدرك بالحواس، مما يعزل صاحبه عن العالم الخارجي، وكثيرا ما يكون رمزا للحميمية والألفة والأمن والانغلاق والعزلة والاكتئاب، ويتنوع المكان صردا انطلاقا من الجسد كوعاء للروح خاضع للسلطة الفردية، وبذلك بشكل ذبذبي(دائري) باتجاه الانفتاح والتوسع الثياب، ثم الحركة ثم الغرفة ثم المنزل ثم الحي والمدينة والمنطقة والوطن والعالم...»[2]

6-<u>الشخصية في الرواية</u>:

تعددت التعاريف لبنية الشخصية بين الكثير من النقاد والأدباء، وذلك لكونها عنصرا هاما من عناصر العمل السردي، فهي تعتبر العمود الأساسي الذي يعتمد عليه النص الروائي، حيث يتم تصويرعالمها الداخلي والخارجي وبهذا سنتطرق لذكر بعض التعاريف اللغوية والاصطلاحية لها.

1) الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي، ص204

2) مدين محمد عبد الله وتحريشي محمد: حداثة المفهوم المكان في الرواية العربية، "رواية وراء السراب قليلا لإبراهيم درغوثي أنموذجا"، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2016، ص150

1.6 لغة:

«إن بناء الشخصية ومثولها أمام المتلقي ككيان متكامل، هو بناء ثقافي، فالمتلقي لا يستطيع إدراك هذه الشخصية ومعرفة أسرارها إلا من خلال المخزون الثقافي المشترك في محفل الإبداع ومحفل المتلقي»[1].

والمقصود من هذا التعريف أن للشخصية دور بارز في الرواية حيث أنها تأثر في المتلقي، كما أنها تساهم في نقل الموروث الثقافي للمتلقي.

وجاء في معجم الصحاح أنّ:« الشخص سواء الإنسان وغيره تراه من بعيد يقال أشخص، والكثير شخوص وأشخاص، وشَخُصَ الرجل بالضم، فهو شَخِيْص أي جسيم، وشخص المرأة الشخصية، وشَخَصَ بالفتح شخوصا أي ارتفع، وشخص من بلد إلى بلد سافر »[2]

أي أن كلمة شخص لها عدة معانٍ وهي تختلف من معنى لأخر سواء من قريب أو بعيد.

يُعرف ابن منظور الشخصية في معجمه لسان العرب من خلال ما ورد في مادة(ش خ ص)، ويقول في ذلك:« الشخص جماعة شخص الإنسان وغيره مذكر والجمع أشخاص وشخوص وشخاص، والشخص هو سواد الإنسان وغيره وتراه من بعيد، وشخص كل جسم له ارتفاع وظهور والمراد به إثبات الذات فاستعير لها لفظ الشخص»[3]

وفي قوله تعالى:﴿فَإِنَّمَا يَسَّرْنَاهُ بِلِسَانِكَ لِتُبَشِّرَ بِهِ الْمُتَّقِينَ وَتُنذِرَ بِهِ قَوْمًا لُّدًّا﴾سورة مريم الآية:97.

ومعناه اقتراب وعد الله بيوم القيامة، أي العلو ضد الهبوط، وهو انفصال الروح عن الجسد وطلوعها للأعلى.

---

1) جميلة قيسمون : الشخصية في الرواية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، العدد13، 2000، ص 195

2) بن عباس: بنية الشخصية في رواية التبر لإبراهيم الكوني، مخطوط ماجيستير ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف، 2014– 2015، ص6

3) ابن منظور: لسان العرب، مادة (ش خ ص)، ص311_312

وفي" القاموس العربي المصور" تعرف بأنها:« شخص(شخوصا)الشيء: ارتفع بصره: فتح عينه فلم ينطبق أحد الجفنين على الآخر، من دياره خرج منها إلى المكان: رجع إليه(تشخيص) الشيء: عينه وميزه عما سواه، الشخص(جمع أشخاص وأشخص وشخوص) سواء الإنسان وغيره،الإنسان مطلقا»[1]

وأيضا فالشخصية:« تقوم بفعل معين على خط زمني وفي إطار مكاني معين، هدفهاالجوهري ربط أحداث القصة لإتمام المعنى»[2]

يعني أن الشخصية والأحداث لهم رباط متين بالزمان والمكان، وذلك من أجل تكوين بناء هيكلي للنص الروائي.

غير أن في معجم الوجيز تعني لفظة (الشخص) عند الفلاسفة:« الذات الواعية لكيانها المستقلة في إرادتها»[3]

أما في المعجم الوسيط فـ:« شخص، الشيء عينه وميزه عما سواه، ومنه تشخيص الأمراض عند الأطباء أي تعينها ومعروفة مركزها، ويطلق الشخص أيضا على كل إنسان ذكرا أو أنثى »[4]

ومنه فإنّ الشخصية تطلق على الإنسان فقط لأنه يتميز عن باقي الكائنات الحية ذلك من خلال تشخيصه عند الطبيب.

الشخصية هي جزء لا يتجزأ من العناصر الركيزة في النص السردي فهي تمثل هاجسا بالنسبة للباحثين من حيث رسم أبعادها البسيكوسايكولوجية وذلك من خلال اهتمام

1) المتقن: القاموس العربي المصور، دار الراتب الجامعية، ص388

2) آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الحكائية في "رواية الذئب الأسود"، مجلة الخبر، المجلد6، العدد1، جامعة بسكرة، الجزائر، 2010، ص1

3) ضيف شوقي آخرون: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، ط1، 1980، ص337

4) بطرس البستاني : محيط المحيط (قاموس مطول اللغة العربية) مكتبة لبنان بيروت، دار الفكر، مصر، دط، 1989، ج3، ص254

الدراسات النقدية المعاصرة، ومن التعريفات الاصطلاحيّة للشخصيّة نجد تعريف عبد المالك مرتاض بكونها:« كائن حركي ينهض بالعمل السردي يوظفه دون أن يكونه »[1].

حيث يرى عبد الملك مرتاض أن الشخصية هي التي تربط بين جميع المكونات السردية الأخرى، حيث أنها هي التي تصنع اللغة وهي التي تنشأ الحوار أو تستقبله، وهي التي تقوم بدور تضريم الصراع وتنشيطه، وهي التي تقع عليها المصائب...

" تعد الشخصية عنصرا أساسيا في الرواية بل إن بعض النقاد يذهب إلى أن الرواية في عرفهم "فن الشخصية" وذلك لا غرابة فيه إذ تعد الشخصية مدار الحدث سواء في الرواية أو الواقع أو التاريخ نفسه، وحتى في صورها الأولى المتمثلة في الحكاية الخرافية والملحمة والسيرة فإن الشخصية تلعب دورا رئيسيا فيها، لأنها هي التي تنتج الأحداث لكونها من تقوم بصناعة الأحداث بتفاعل مع الواقع أو الطبيعة وتصارعها معها »[2]

ويُعرّفها آخر بأنّها:« أحد العناصر الرئيسية التي يتجسد بها فحوى القصة، وتعد ركيزة الروائي الأساسية في الكشف عن القوى التي تحرك الواقع من حولنا، وعن ديناميكية الحياة وتفاعلها »[3]

والشخصية هي:« محور أساسي في النص السردي، فالشخصيات المعالجة في النصوص المحللة مستسقاة إما من واقع تاريخي أو من واقع اجتماعي من خلال أفعالها وأقوالها أنماط تفكيرها، فهي تعيش مع شخصيات أخرى تتفاعل معها وتتعالق بها»[4]

وعند علماء الاجتماع يرى بيساتر(bisatre) أن:« لكل شخص شخصيته كما للآخرين طالما أنه قد مر خلال عملية التنشئة الاجتماعية بصرف النظر عن اتجاهاتها، أو الأسس

1) عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1995، ص 126

2) محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2007، ص11

3) حسن سالم هندي إسماعيل : الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة البنية السردية) ، دار المكتبة حامد، عمان، ط1، 2014، ص49

4) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الجيل،بيروت، دط، دت، ج6، ص306

التي قامت عليها، لهذا فهو يعرف الشخصية بأنها تنظيم يقوم على أساس من عادات الشخص وسماته»[1]

أما عند فيليب هامون(PhilippeHamon) أن:« مفهوم الشخصية ليس مفهوما ادبيا محضا وانما هو مرتبط أساسا بالوظيفة النحوية التي تقوم داخل النص، أما وظيفتها الأدبية فتأتي حين يحتكم الناقد للمقاييس الثقافية والجمالية»[2]

وممّا سبق نستنتج أنّ الشخصية تُعدّ من أهم العناصر التي يقوم عليها أي عمل سردي، فهي الركيزة والعمود الفقري لهذا العمل، والموضوع الذي تدور حوله الأحداث وهي مجموعة الصفات والسمات التي تبرز وتوضح شخصية الانسان.

3.6أنواع الشخصية:

تنقسم الشخصية إلى قسمين بين رئيسية وثانوية، وذلك حسب دورها في العمل الروائي، فهي المحور الرئيسي للرواية ومصدر لحركة الأحداث وسيرها.

6-3-1 الشخصية الرئيسية:

وهي الشخصية الفنية التي يوظفها الراوي في العمل السردي، فتكون ذات فاعلية كلما منحها القاص الحرية وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدرتها وإرادتها، حيث يختفي هو بعيدا يراقب صراعه وانتصارها،مما يجعلها تتميز على غيرها من الشخصيات الروائية الأخرى.

"وهي التي تعطي الحدث انطلاقة ديناميكية تدور حولها الأحداث من البداية إلى النهاية فالبطل فيها يكون حاملا لفكر الراوي أو المدعو إليه"[3]

ومن جهة أخرى "تكون هذه الشخصية قوية ذات فاعلية كلما منحها القاص حرية، وجعلها تتحرك وتنمو وفق قدراتها، بينما يختفي بعيدا يراقب صراعها وانتصاراتها أو إخفاقها وسط المحيط الاجتماعي أو السياسي الذي رمى بها فيه "[1]

1) سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية،بيروت، ط2، 1973، ص117

2) د: جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011، ص222

3) إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة بنية الشكل)، منشورات الوطنية للاتصال، دط ، دت، ص157

وممّا سبق يتبن أن الشخصية تمتاز بالقوة وهي الركيزة في العمل الروائي، كما أنها تؤدي دورها كاملا، أي أنها بؤرة الأحداث ولا يمكن الاستغناء عنها فهي لازمة وضرورية تعطي حيوية للرواية.

ونجد أيضا أن "الشخصية الرئيسية تنشأ بالجوهر عبر وعي لمصيرها وقدرتها على رفع العنصر الشخصي العرضي في مصيرها بوعي أيضا إلى مستوى معين ملموس للعمومية، وشكسبير الذي يستخدم في كثير من دراماته الناضجة لصياغة المتوازنة للمصائر يمنح وجوهه الرئيسية دوما عبر هذه القدرة على التعميم الواعي للمصير ورتبتها الملائمة، بالتالي جدارتها كشخصيات رئيسية في حمل الحدث"[2]

ومن جهة أخرى فإن:<< الراوي يقيم رواية حول شخصية رئيسية تحمل الفكرة والمضمون الذي يريد أن ينقله للقارئ أو الرؤية التي يريد طرحها عبر عمله الروائي وهي تتمحور حول ذلك الشخص الرئيسي أو المحور الذي تنطلق منه الأحداث وتدور حوله>>[3] أي أن الشخصية الرئيسية هي العصر الأساسي في العمل السردي، والتي تحرك الأحداث، ويجب أن يكون هذا العنصر ذات رتبة عالية.

6-3-2- الشخصية الثانوية:

وهي النوع الثاني في العمل الروائي، والتي لا تقل أهمية عن الشخصيات الرئيسية، ذلك من خلال الدور الذي تلعبه في تحريك الأحداث وتطورها فهي ليست بالضرورة شخصيات مساعدة فقط بل يمكنها تأدية دور أساسي في النص السردي.

---

1) شربيط أحمد شربيط:تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947.1985)، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دط، 1998، ص32.

2) جورج لوكاتش: دراسات في الواقعية، تر: نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط3، 1985، ص31

3) محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطبع، ط1، 2007، ص25- 27

«ويقصد بها تلك الشخصية المكملة للشخصية الرئيسية وتساعدها في تأدية الدور وتحريك الأحداث، حيث فتنهض الشخصيات الثانوية بأدوار محدودة معينة ... وقد تقوم بدور تكميلي مساعد أو معيق ».[1]

ويُعرّف محمد غنيمي هلال الشّخصيّة الثّانوية:« إذا كانت ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من القاص »[2]

أيضا يضيف:« إن مجاهل العمل القصصي كي تلقي ضوءًا كاسد على الشخصيات الرئيسية، فإذا كانت الشخصيات ذات الأدوار الثانوية أقل في تفاصيل شؤونها فليست أقل حيوية وعناية من الناقص وكل شخصية في القصة ذات رسالة تؤديها عما يريد القاص»[3]

مما يعني:«أنه لا يمكن الاستغناء عن الشخصية الثّانوية ولابد من وجودها، فهي تدفع العمل قدما برغم بساطة أدوارها في العمل السردي، فهي شخصيات متناثرة في كل رواية تساعد الشخصية في أداء مهمتها وإبراز الحدث »[4]

فالشخصية إذا:« لها دور مهم في هندسة البناء هذه حتى وإن تنوعت بين الشخصيات ذات دور كبير ومساحة واسعة في أحداث الرواية أو لشخصيات دورها بسيط ومساحتها ضيقة أو صغيرة في أحداث الرواية كلاهما مهم للبناء»[5]

من خلال التعريفات السابقة، يمكن القول بأن الشخصيات الثانوية تلعب دورا هاما مع الشخصيات الرئيسية ويلزم وجودها في العمل الروائي، لأنها هي الشخصية الخادمة للشخصية الرئيسية.

1) محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشوراتالاختلاف،الجزائر، 2010م، ص57

2) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دارالنهضة، دط، 1997، ص533

3) محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث، دار العودة،بيروت، دط، 1973، ص563

4) فرادي حياة: الشخصية في رواية "ميمونة" لمحمد بابا عمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، اشراف بايزيد فاطمة الزهراء، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016، ص 33-34

5) محمد علي سلامة: المرجع السابق، ص25

7. الزمان:

يعدعنصرالزمنمنالعناصرالفاعلة في الرواية، ولهذا فلا بد من تحديده وتبيان مدى مساهمته في تشكيل البنية السردية.

7-1 - لغة:

جاء في لسان العرب في مادة "زمن" لابن منظور أن:«الزمن والزمان اسم قليل الوقت وكثيره»[1]

أمّا عند الخليل بن احمد الفراهيدي فـ :«"زَمَنْ، الزَمَنْ من الزَمَانَ والزَمَنْ ذو الزَمَانَ وأَزْمِنَ الشيء: طال عليه الزمان»[2]

وفي القران الكريم في قوله تعالى:﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَهِلَّةِ ۖ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ ۗ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَىٰ ۗ وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾سورة البقرة الآية: 189.

وفي معجم مقاييس اللغة :«الزمن ، الزاء، والميم، والنون أصل واحد يدل على وقت من الوقت، ومن ذلك الزمان، وهو الحين قليله وكثيره، يقال زمان، وزمن الجمع أزمان، وأزمنة"»[3]

ويعرفه الطبري:«الزمن هو اسم لساعات الليل والنهار، وهي مقادير قطع الشمس وضمير درجات الفلك»[4]

ويكمل تعريفه:«الزمان مدة قابلة للقسمة،ولهذا يطلق على هذا الوقت القليل والكثير والجمع والازمنة، والزمن المقصور، وجمع أزمان»[5]

1) ابن منظور : لسان العرب، مادة(زمن)، جزء7، الدار المصرية للتأليف والترجمة بمصر، دط، 1969،ص349

2) أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار احياء التراث العربي ، بيروت، دط، ص397

3) أبو الحسين أحمد بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة ،دار الجيل- ،بيروت، دط،1991،ص15

4) احمد بن محمد علي الفيومي: المصباح المنير، معجم عربي، دار الحديث القاهرة، دط، 2003، ص155

5) أحمد بن محمد علي الفيومي: المرجع نفسه، ص155

7-2-اصطلاحا:

لقد تنوعت التعريفات الاصطلاحية عند المفكرين والباحثين للزمن حيث نجد العديد منها يتفق ويفترق أحيانا، منها أنّ "الزّمن":« هو المظهر النفسي اللامادي، والمجرّداللامحسوس، ويسد الوعي من خلال ما نشط عليه وتأثر به الخفي غير الظاهر لا من خلال مظهره في حد ذاته وهو الوعي الخفي، لكنه متسلط ومجرد و يتمظهر في الأشياء المجسدة"».[1]

«الزمن يؤثر في العناصر الأخرى وينعكس عليها،الزمن حقيقة مجردة سائلة لا تظهر إلا من خلال مفعولها على العناصر الأخرى»[2]

والزمن في الاصطلاح السردي هو:« مجموع العلاقات الزمنية، السرعة، التتابع، البعد، بين المواقف والمواقع المحكية وعملية الحكي الخاصة بهما، وبين الزمان والخطاب المسرود والعملية المسرودة »[3]

وفي تعريف عبد المالك مرتاض:«الزمن هو تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل حياة وكل فعل وكل حركة وهي ليست مجرد إطار ،بل هي جزء لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها لذلك نجد مفهوم الزمن في كل الفلسفات تقريبا»[4]

1) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ،عالم المعرفة ، عدد24، دط،الكويت، 1983، ص201

2) مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،2004،ص42

3) عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية ،(دراسة في ثلاثية خيري شلبي) ،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،الكويت،ط1، 2009، ص103

4) عبد المالك مرتاض: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في الخطاب عند جيل الثمانينيات)،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق،دط، ص 75.

يرى عبد الصمد زايد على أن الزمن:« تلك المادة المعنوية المجردة التي يتشكل منها إطار كل الحياة وحيز كل فعل وكل حركة، والحق أنها ليست مجرد إطار، بل إنها لبعض لا يتجزأ من كل الموجودات وكل وجوه حركتها ومظاهر سلوكها»[1]

7-3- أقسام الزمن:

الزمن داخل النص الروائي يعادل زمنين: زمن القصة وزمن الخطاب، وهذا الأخير هو زمن متعدد الأبعاد لأنه ينتقل بين الزمن الحاضر والماضي والمستقبل.

7-3-1 –زمن القصة:

ويعرفه سعيد يقطين بأنه"زمن المادة الحكائية، وكل مادة حكائية ذات بداية ونهاية،أنها تجري في زمن واحد، سواء كان هذا الزمن مسجلا أو غير مسجل كرونولوجيا أو التاريخ "[2].

وبالتالي فإن زمن القصة يقصد به التسلسل المنطقي للأحداث، وهذه الاحداث متتابعة تجري في زمن معين.

«وفيه يبحث عن البنيات الزمنية باعتبارها إطارا لأفعال، والفواعل وموضوع الإدراك أو التصور من خلال الفواعل لأنهم ينجزون أفعالهم في الزمن ينطلقون في ذلك من وعي أو رؤية خاصة للزمن»[3]

ومن جهة أخرى يعتبر أن " زمن وقوع الأحداث المروية في القصة ، فلكل قصة بداية ونهاية ، يخضع زمن القصة للتتابع المنطقي "[4]

«وهو زمن متعدد الأبعاد ،ففي القصة يمكن لأحداث كثيرة أن تجري في آن واحد»[5]

---

1) عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن ودلالته، للدار العربية للكتاب،تونس، دط، 1988، ص7

2) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي، ص 89

3) سعيد يقطين : قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997، ص163

4) محمد بوعزة : تحليل النص السردي ، ص87

5) دمها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية دار الفارس للنشر والتوزيع،بيروت، ط1، 2003، ص50

والقصة هي:« المادة الحكائية الغفل (الخام) للرواية، وهي العالم الذي يقدمه النص الروائي في صورة أحداث متتالية ذات زمن خطي، وشخصيات ومكان وزمان والعكس والتي منها يحقق العمل الحكائي تواجده، هذا العالم القصصي قد يشابه العالم الواقعي أو يختلف عنه، فتكون أحداث واقعية (كالتاريخية منها) أو خيالية»[1]

2-3-7 - زمن السرد (الخطاب):

هو«الزمن الذي يقدم من خلاله السارد القصة ولا يكون بالضرورة مطابقا لزمن القصة، بعض الباحثين يستعملون زمن الخطاب بدل مفهوم زمن السرد»[2]

فإن زمن الخطاب أو زمن السرد يأتي على الترتيب التالي:

حدث 01□حدث03□ حدث 02.

أو حدث 02 □ حدث 03□ حدث 01.

أو حدث 03 □ حدث 01 □ حدث 02 .[3]

وفي قول سعيد يقطين أنه:« تجليات تزمين زمن القصة، وتمفصلاتها وفق منظور خطابي متميز يفرضه النوع ودور الكاتب في عملية تخطيب الزمن، أي إعطاء زمن القصة بعدا متميزا وخاصا»[4]

من خلال التعريفات السابقة لأقسام الزمان نستنتج أن:

زمن القصة مراحله مرتبة على الشكل التالي:

أ□ ب□ ج □د.

أما زمن السرد يكون عكس زمن القصة فمراحله غير مرتبة:

د □ ب □ ج □أ.

أي أن هذا ما يسمى بالمفارقة الزمنية.

---

1) لطيفة زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، ط1، 2002، ص133

2) محمد بوعزة :تحليل النص السردي ، ص87

3) مرجع سابق : ص87

4) سعيد يقطين : تحليل الخطاب الروائي، ص89

الفصل الثاني:

دراسة بنية السرد في رواية أوجاع الرجال

الفصل الثاني: دراسة بنية السرد في رواية أوجاع الرجال

« يشكل كل من المكان والزمان الروائيين أحد المكونات الأساسية في بناء الرواية، فهما يدخلان في علاقات متعددة مع المكونات الحكائية الأخرى للسرد كالشخصيات والأحداث والرؤيات السردية >>[1]

بنية المكان:

إن للمكان قيمة عظيمة وأهمية بالغة داخل الرواية، إذ يستحيل أن نجد نص روائي خالي ومجرد تماما من عنصر المكان الذي يمثل فضاء تتحرك فيه الشخصيات وتدور في حقله الأحداث في العالم الروائي، فقد أصبح المكان مكونا أساسيا في العملية السردية، فبمجرد أن يغوص القارئ في المضمون ينتقل من العالم الواقعي إلى الخيالي.

1. دلالات المكان:

من خلال دراستنا لرواية أوجاع الرجال لاحظنا أن هناك عدة أماكن تلعب دورا هاما في الرواية حيث تنقسم إلى أماكن مفتوحة وأماكن مغلقة، وبهذا سنحاول رصد هاته الأمكنة :

1.1 الأمكنة المفتوحة:

ورد في الرواية عدة أماكن مفتوحة نذكر منها البلدان على سبيل الجزائر وانجلترا، وكذلك القربوالحدائق وهي كالآتي:

1.1.1. البلدان:

[1]) بحراوي حسن: بنية الشكل الروائي، المرجع السابق، ص26

1.1.1.1 الجزائر: هي بلد عربي تقع شمال القارة الإفريقية،على مستوى البحر الأبيض المتوسط، تعرف رسميا باسم جمهورية الجزائر الديمقراطية الشعبية، بين تونس والمغرب، وأكبر بلد إفريقيا من حيث المساحة، حيث يطلق عليها اسم البهجة، المحروسة والجزائر البيضاء، وتلقب ببلد المليون شهيد، وتشتهر بمواردها الطبيعية، وكذلك باحتوائها على كمية كبيرة من الفحم والحديد.

ورد ذكر الجزائر فيرواية أوجاع الرجال وذلك من خلال الحديث الذي دار بين عبد الله وزياد عند عودت هذا الأخير لبلده على النحو التالي:«بخير زياد وأنت ؟ قل لي متى عدت إلى الجزائر»[1]

ونجد كذلك :«أنا متفائل بغد أفضل للوطن، لن تضيع الجزائر مادام شعبها واع بما يحدث،هذا الشعب الأبي محقون بدماء ثورية، وأرضنا مباركة سقيت بدماء الشهداء في وجوههم ستحرمهم النوم بضمير مرتاح»[2]

وأيضا:« لابد أن يكون الجميع يد واحدة، وألا يختلفوا مهما كان السبب ،وليضعوا الجزائر فوق كل اعتبار بعيدا على أصولهم واعتبارهم»[3]

من خلال المقطعين السابقين تبين لنا أن زياد له أمل كبير في بناء الجزائر وازدهارها وذلك بتعاون شعبها أن يكونوا يدا واحدة رغم كل الظروف.

ومن جهة أخرى نجد قول زياد لعبد الله:« فكرت طويلا فلم أجد لي حلا سوى الفرار بجلدي إلى الجزائر»[4]

هذا المقطع يروي كيف فر زياد من العصابة التي تلاحقه فلم يجد سوى الجزائر للهروب إليها .

---

[1]) بلال لونيس: رواية أوجاع الرجال، دار الخيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر،2019، ص10

[2]) الرواية: ص55

[3]) الرواية: ص55

[4]) الرواية: ص93

وردت كذلك كلمة الجزائر في النقاش الذي دار بين أم زياد وعبد الله وذلك في:«لا أعرف متى أتى للجزائر»[1].

وفي الرسالة التي كانت بين والد زياد وعبد الله حيث:« طلب منه الاعتناء به ريثما يسافر إلى الجزائر »[2]

تدل الجزائر على موطن الأمان والراحة فهي تمثل الأم الحاضنة والحامية من الغربة بالرغم من المعاناة والآلام التي تعرض لها أبطال الرواية لكنها تبقى الأصل .

2.1.1.1 لندن:

هي عاصمة المملكة المتحدة، تقع على نهر التايمز العظيم جنوب بريطانيا .

نجد كلمة لندن في المقطع التالي:« وقع رهينة عصابة تركية من أخطر العصابات التي تنشط في لندن »[3]

يدل هذا على تورط زياد مع العصابة ووقوعه في قبضة المجرمين.

من جهة أخرى زياد يحكي لعبد الله عن المعاناة التي عاشها في طفولته يقول:«لم نستطع أن نعيش كأسرة متوازنة منذ أن وطئت أقدامنا مدينة لندن...»[4]

بهذا تكون لندن عبارة على مكان مشؤوم على زياد وعائلته فمنذ أن وصلوا إليها تشتتوا ولم يسعفهم الحظ.

3.1.1.1 إنجلترا:

تقع في شمالي قارة أوروبا، فيما يعرف بالأرخبيل البريطاني وتشكل معظم مساحة المملكة المتحدة، ويفصلها عن أوروبا من الجنوب القناة الانجليزية.

---

[1]) الرواية: ص150

[2]) الرواية: ص168

[3]) الرواية: ص72

[4]) الرواية: ص80

تعددت كلمة انجلترا في الرواية في عدة مواضع حيث نجدها في المقاطع التالية:«غير عبد الله ملابسه ...ثم قادته قدماه المنهمكتان نحو المقهى للقاء رفيق صباه زياد الذي درس معه في التعليم الابتدائي والمتوسط، ثم غادر مدينة البيبان رفقة عائلته ...انجلترا...»[1]

« ركب زياد سيارة أجرة...وعاد عبد الله إلى المنزل وهو يتذكر صباه وأيامه التي قضاها رفقة زياد قبل انتقاله إلى انجلترا»[2]

من خلال المقطعين نلاحظ أن العلاقة التي جمعت زياد وعبدالله هي صداقة حقيقية بالرغم من البعد إلا أنهم بقيا يتواصلان مع بعض ولم ينس كلاهما الآخر.

وأيضا عند حديث عبد الله مع زياد عندما حاول أن يفهم ما السبب الذي جعله يتغير فجأة فكان جواب هذا الأخير هو:« التحجج بمرض والدته في انجلترا وقال بأن مرض السرطان قد فتك بها...»[3]

«مر الوقت سريعا...، بدأ زياد يوضب حقائبه استعداد للعودة إلى انجلترا..»[4]

وفي حديث عبدالله مع الطبيب زياد يقول :«بلى ...لكن هم في انجلترا»[5]

وكذلك في حديث عبد الله مع إياد في المقطع التالي:«...جرّت طفلا بريئا إلى عالم المخذرات والجرائم وأصبح من أكبر البارونات في انجلترا»[6]

وفي حديث آخر دار بين عبد الله ووالدته حول حالة زياد حيث تقول :«أرسل إليها رسالة ...ربما يأخذانه إلى انجلترا»[7]

---

[1]) الرواية: ص11

[2]) الرواية: ص14

[3]) الرواية: ص74

[4]) الرواية: ص74

[5]) الرواية: ص122

[6]) الرواية: ص125

[7]) الرواية: ص147

بالرغم من أن مدينة لندن وإنجلترا يمتازان بالجمال، إلا أنهم في رواية أوجاع الرجال كانا فأل شؤم على الشخصيات سواء الرئيسية والثانوية، وذلك من خلال المعاناة والقساوة والألم التي تعرض لها الشخصية البطل زياد الذي منذ وصوله إلى هناك أصبح مجرم خطير.

2.1.1 الشوارع في بريطانيا:

(مفرد شارع) وهو المكان المفتوح الذي يتميز بالاتساع واللاحدود وبين هاته الشوارع نجد:

1.2.1.1شارع أكسفورد ستريت:

وردفي الروايةمقطع يسرد فيه زياد لعبد الله ما حدث له في هذا الشارع حيث يقول:« بعد ما عرفني باسمه وضع في جيبي كيسا صغيرا وطلب مني أخذه إلى أحد زبائنه في شارع (أكسفورد ستريت) ...»[1]

ويكمل حديثه في المقطع التالي :« إلى أن وصلت للمكان المطلوب،الموجود في شارع أكسفورد ستريت فوجدت شابا...في انتظاري ..»[2]

من خلال هذين المقطعين تبين لنا بداية تورط زياد مع العصابة ودخوله في متاهة الحياة.

2.2.1.1 شارع ريجنتسترست :

« أقيم بالقرب من شارع ريجن ستريت رفقة أخي بعدما انفصل والداي ودخل والدي السجن»[3]

هذا المقطع يصورلنا المعاناة التي بدأت على عاتق زياد بسبب تشتت عائلته وهو صغير مما أثرعليه سلبا.

[1]) الرواية: ص85

[2]) الرواية: ص86.85

[3]) الرواية: ص83

3.2.1.1 شارع بوند ستريت:

حيثيقول زياد:« وقصدت شارع بوند ستريت فاشتريت لأحمد الكثير من الأشياء لنفسي، والكثير من الألعاب والملابس والأكل لأخي أحمد»[1]

يدل هذا على الفرحة التي شعر بها زياد لكسبه المال .

تدل هاته الشوارع على بداية طريق السوء الذي مضى فيه البطل زياد فبعد بيع المخذرات أصبح من أكبر العصابات والبارونات وذلك من خلال الأفعال الشنيعة التي قام بها في حق الأطفال الأبرياء.

3.1.1 الحديقة:

وهي مكان يتميز بالاتساع يقصده الناس للتخلص من التعب وضغوط الحياة للترفيه والنزهة، ومثال ذلك من الرواية:« قصدا حديقة التسلية للتنزه...،كان هناك حفل تم إقامته على شرف الأطفال المصابين بالسرطان ..»[2]

يبين لنا هذا المقطع أن المرض والابتلاء من عند الله عز وجل ، فحتى الأطفال الصغار مصابون بالسرطان وليست ريم لوحدها.

في مقطعين آخرينجد أن عائلة عبد الله خرجت للحديقة من أجل الخروج من جو الكآبة و الأوجاع وذلك للتنزه والتخفيف من الضغوطات ،نجد المقطع :«حاول عبد الله هو امتصاص خوفها بطريقة ما طلب منها ومن والدته أخذ الأولاد والذهاب في نزهة إلى حديقة التسلية وإمضاء وقت جميل معا »[3]

أما المقطع الثاني :« بعدما جهز الجميع أنفسهم انطلقوا نحو حديقة التسلية ،أين لعب الطفلان كثيرا ومرحا...»[4]

---

[1]) الرواية: ص87

[2]) الرواية: ص108

[3]) الرواية: ص113

[4]) الرواية: ص114

وفي مقطع آخر في الحديث الذي دار بين عبد الله و إياد :«أرجوك ياعبد الله لقد ضاق نفسي هنا هيا نخرج إلى حديقة المستشفى ...خرج من عنده مسرعا نحو الحديقة ...بينما كانا يمشيان في الحديقة ويتحدثان بألم عن زياد وبغضب عن سارة وعبير وبشفقة عن ريم»[1] تصور لنا هاته المقاطع مدى الأوجاع و الهموم التي تراكمت على الأصدقاء الثلاثة وكأن كل هموم الدنيا سقطت عليهم.

4.1.1 القرى:

(مفرد قرية) وهي منطقة إقليمية تتكون من مجموعة المنازل التي تكوِّن مجتمعا صغيرا في منطقة ريفية، وسكان القرى يتكونون من قبيلة واحدة أو عشيرة أوعائلة واحدة وقد يكونوا من عدة عائلات مختلفة. ففي الرواية نجد العديد من القرى و أهمها:

1.4.1.1 قرية القليعة:

وهي قرية تاريخية ومركزا دينيا وثقافيا مميزا في ولاية برج بوعريريج ببلدية تاسمرت،حيث وردت في المقطع الذي دار بين عبد الله وأخته ريم:«ما رأيك أن نخرج معا في نزهة رفقة الأولاد نحو قرية القليعة وجبال زمورة الساحرة نستنشق هواء نقيا، ونستمتع بالمناظر الخلابة.. »[2]

وأيضا في المقطع الذي دار بين عبد الله وأمه:«فلننطلق نحو قرية القليعة ...،القليعة؟؟؟ ألم تجد غيرها مكانا أنسيت أنني عانيت فيها كثيرا يابني...»[3]

وفي مقاطع أخرى مثال:«...انطلقوا نحو القليعة،...وما إن شارفوا على الوصول قابلتهم جبال القليعة الشاهقة »[4]من خلال هاته المقاطع توضح لنا أن القليعة تحمل ذكريات سيئة بالنسبة للأم إلا أنهم يحبون الذهاب إليها.

«قرية القليعة متوارثة جيل عن جيل ، يتحلى بها الجميع السكان دونإستثناء ...»[1]

---

[1]) الرواية: ص186

[2]) الرواية: ص18

[3]) الرواية: ص21

[4]) الرواية: ص22

ونجدها في الحديث الذي دار بين العم ساعد وعبد الله حيث يقول :« منذ نشأة قرية القليعة ياولدي، وسكانها يستمدون قوانين حياتهم من النصوص الشرعية قراناوسنة ...»[2]

2.4.1.1 قرية القصور :

وردت في الحديث الذي حصل بين عبد الله وصديقيه وذلك في المقطع التالي:« اقترح عبد الله على رفيقيه الذهاب في نزهة إلى قرية القصور العريقة،... ركب عبد الله ورفيقاه السيارة وانطلقوا نحو قرية القصور...»[3]

أيضا :«وصل الرفاق إلى قرية القصور العريقة،فاعتنقتهم جبالها المنبثقة بشموخها ،...وبيوتها القرميدية بعبق رائحة التاريخ والأصالة المنبعثة منها ،... لا تزال هذه القرية تحافظ عن أصالتها وبنائها القديم ...»[4]

يدل هذا على أن هاته القرية محافظة على أصولها وتقاليدها وسحر جمالها.

5.1.1 الدشرة:

(جمع مداشر)وتعني قرية أو قبيلة .

حيث نجدها في المقطع التالي :«وفي طريقهم لمحوا راعي أغنام بالقرب ، توقفوا عنده وراحوا يسألونه عن الدشرة التي تعرف بها قرية القصور، دلهم على مكان تواجدها ...»[5]

«وصلوا إلى الدشرةأخيرا،..وأنهم جاءوا خصيصا لرؤية الدشرة،...لما شارفوا على الدخول من بابها الكبير، رؤوا صخرة كبيرة تعلوه توقفوا أمامها وراحوا ينظرون إليها في ذهول،ثم سألوا الذي رافقهم عن حقيقتها ... أخبرنا ياأخي ...، هذا الباب هو باب الدشرة الرئيسي يطلق

[1]) الرواية: ص28

[2]) الرواية: ص33.32

[3]) الرواية: ص60

[4]) الرواية: ص63.62

[5]) الرواية: ص63

عليه باب الصور، ولها ثلاث أبواب أخرى ،بعضها اندثر مع الزمن مثل باب القبلي ،باب قصر الضاوية، باب السور ...»[1]

هذه المقاطع صورت لنا التاريخ العريق للدشرة وجمالها الخلاب.

وفي مقطع آخر نجد :« ومن الروايات الشائعة أيضا عن رجال الدشرة أنهم قديما حينما كانوا يخرجون من بيوتهم ، يترك كل واحد فيهم رصاصة في مكان يتفقون عليه،...، سكان الدشرة منذ نشأتهم وهم يد واحدة متعاونون متضامنون متراحمون فيما بينهم ...أقبل الرفاق رفقة الشاب على الدشرة ....»[2]

يشرح لنا هذا المقطع أن سكان الدشرة تجمعهم يد واحدة وهم بمثابة الإخوة في المحبة وروح التعاون .

2 .2الأمكنة المغلقة:

لقد تجسد المكان المغلق في رواية أوجاع الرجال بكثرة وذلك من خلال ذكر المقاهي والبيوت والغرف والمساجد وغيرها من الأماكن الضيقة وتكون هاته الأماكن دلالة على الألفة والأمان وقد تكون مصدر للخوف. ومن هذا التعريف البسيط سوف نقوم برصد البعض من الأماكن الموجودة في الرواية للتوضيح أكثر.

1.2.2البيت:

(جمع بيوت) وهو الملجأ الذي تأوي إليه جميع المخلوقات وهو:<< جسد وروح، وهوعالم الإنسان الأول قبل أن يقذف الإنسان في العالم ،كما يدعي بعض الفلاسفة الميتافيزيقيين المتسرعين فأنه يجد مكانه في مهد البيت »[3]

[1]) الرواية: ص64

[2]) الرواية: ص66،65

[3]) غاستون باشلامر :جماليات المكان في قصص سعيد حورانية ،منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، دمشق ،دط،2011 ،ص125

بهذا يكون البيت قد طغى على رواية أوجاع الرجال بكثرة سنذكر البعض من المقاطع كالأتي بيت عبدالله وعبيرحيث يقول :« ذلك البيت الذي طلبت منك يوما اختيار ألوان جدرانه »[1]

وفي مقطع أخر يقول الروائي :« كانت الوالدة تقودهم إلى هناك دون عناء ، لازالت تحفظ الطريق ولم تخطيء أبدا،وصلوا أخيرا إلى البيت ... »[2]

من خلال هاذين المقطعين تبين لنا أن الخالة زهيةوالدة عبدالله مازالت تحفظ بذكراها صور البيت رغم كل المعاناة التي عانتها آنذاك .

في مقطع آخر يبين لنا أن البيت هو عبارة على شعور غريب فهو يحمل في طياته الحب والحزن في آن واحد :« لما وصلوا إلى البيت الذي كانت تعبق منه رائحة الأصالة والحب والحزن في آن واحد ...»[3]

أيضا :« انحنت الأم بطولها وولجت باب المنزل ، لما دلفته كانت الحسرة تعصر قلبها؛ حسرة على مامضى فيه من ذكريات رفقة والديها الذين قتلا أمام عينيها، وإخوتها الذين هاجروه مكرهين كباقي السكان »[4]

يصور لنا هذا المقطع بيت الخالة زهية وهو ذكرى حزينة ومؤلمة لها وذلك بسبب ماحدث له ومارأته بأم عينها من قتل والديها وهجر أخوتها فأصبحت بذلك وحيدة .

ويكمل الروائي حديثه فيقول :«أخذت تمرر يدها على حيطانه حائطا حائطاوتتحسسها ، وكأنها تطفئ نيران الشوق الملتهبة جمراتها داخلها ...»[5]

«بقيت أم عبدالله لمدة لا بأس بها تتحسس بيتها وجدرانه وكل مافيه وتتذكر أيام صباها

---

[1]) الرواية: ص5

[2]) الرواية: ص 25

[3]) الرواية: ص26

[4]) الرواية: ص 27

[5]) الرواية: ص27

محاولة حقن ذاكرتها بجرعة من النسيان والأمل ،لكنها فشلت في ذلك ؛ فقتلتها الذكريات ...»[1]

لقد صور لنا هاذين المقطعين حالة الخالة زهية لما دخلت بيتها وكمية الحزن والأسى الذي غمرها فكانت تظن أنها نسيت تلك الأوجاع .

1.1.2.2بيت الخالة زهية (أم عبدالله):

وهو البيت الذي ترعرع فيه الولدان عبد الله وريم ووالدتهم وقد تم ذكره في المقطع الأتي :«مرت السنين متسارعة وشاءت الأقدار أن تتزوج ريم من قريبها وتنجب منه ولدين،لكن فرحتها لم تكتمل فقد عادت بهما إلى بيت الخالة زهية ...»[2]

« وصل عبدالله إلى المنزل دخل المطبخ فسقطت عيناه على عيني والدته التي أهلكها التعب والشقى والتفكير في الحالة التي آلت إليهاأخته ريم »[3]

من خلال المقطعين السابقين يتضح لنا أن هذا البيت يسوده الحزن والقلق وذلك بسبب الحالة التي وصلت لها ريم من طلاقها من زوجها ومرضها

مما جعل العائلة كلها تقع في حيرة وخوف .

2.1.2.2 بيوت قرية القليعة :

هي البيوت القديمة التي كان يسكنها أهل المنطقة ونجدها في المقطع التالي :« البيوت مرصوصة بيتا بيتا ولا يعلو احدها على الأخروكأنها بنيت وفق قانون أو أن ريشة فنان رسمت جدرانها وأسقفها المزينة بالقرميد والحلفة»[4]

وبهذا يكون السرد قد وصف بيوت القرية وصفا جميلا يجعل القارئ متشوق لرؤيتها .

---

[1]) الرواية: ص28

[2]) الرواية :ص10

[3]) الرواية :ص15

[4]المرجع نفسه :ص22

3.1.2.2 بيت الخالة زهية القديم :

وهو ذلك البيت الذي عاشت فيه الخالة زهية طفولتها القاسية والذكريات الأليمة، والذي تم قتل عائلتها فيه، غير أنها اشتاقت لتلك الأيام التي عاشتها رفقتهم، حيث تم ذكره في المقطع الموالي :« سلك عبدالله وعائلتهم طريقهم بين البيوت القرمدية، وصولا إلى البيت الذي كانت تسكن فيه والدتهم ، لاشيء تغير كل شيء بقي على حاله حافظ القدر على تلك القرية بكل معالمها وبيوتها »[1]

«...كانت تذرف في كل زاوية من زوايا المنزل دموع لا متناهية بعد تذكرها ماجرى في ذلك المكان ...»[2]

من خلال المقاطع يبدو أن بيت الخالة زهية مليء بالحزن فهي كانت تبكي بشدة ولم تستطيع التعبير على ما بداخلها من اشتياق لأهلها

4.1.2.2 بيت الخالة زهور:

وهو بيت من بيوت إحدى الجارات القديمة للخالة زهية:«غادرت الخالة زهية وأولادها البيت ، قاصدين بيت الخالة زهور ،لما دلفوا المنزل وجدوا العم ساعد جالس في رحابه مفترشا زربية من الحلفاء ...»[3]

يصور لنا هذا المقطع بيت الخالة زهور التي قامت بضيافتهم وذلك في قولها » ...والله مترو حو حتى تتعشاووتباتو»[4]

2.2.2 الغرفة :

وهي مكان خاص للنوم حيث تعتبر مكان للراحة واسترجاع الذكريات سواء الجميلة كانت أو الحزينة .ومن بين الغرف المذكورة في الرواية نجد :

---

[1] المرجع نفسه ص25

[2] المرجع السابق :ص28

[3] المرجع نفسه :ص28

[4]) الرواية :ص26

1.2.2.2غرفة عبد الله:

هي المكان الوحيد الذي يؤول له بعد التعب، حيث يجد فيها راحته ويسترجع شريط ذكرياته الأليمة، حيث يقول :«هاقد دخلت الغرفة التي كانت ستكون فيها ليلتنا الأولى ولم أجدك فيها لو تدركين كم تخيلت وأنا أهاتفك منها أنك جنبي،... ها أنا ذا أبحث في كل زاوية من زواياها عنك »[1]

هذا الاقتباس يبين لنا أحلام عبدالله مع عبير وأمنياته لو كانا معا لولا الفراق الذي حصل معهم فهو يشتاق لها في كل مكان في تلك الغرفة .

ونجد أيضا :«ولج زياد وإياد غرفة عبدالله،فوجداه نائما والكتاب الذي كان يقرأه يتوسط صدره بعدما فتك به التعب وكثرة التفكير ، وما فتئا يتركانه أبدا»[2]

وفي اقتباس أخر:« اتجه عبدالله بعدما أنهكه التعب إلى غرفته ، ارتمى بجسده الذي نخرنه الهموم على السرير وحاول أن ينام لساعة أو ساعتين على الأقل»[3]

هاذين الاقتباسيين صوروا كمية التعب الحزن والألم الذي أصبح جزء من حياة عبدالله.

2.2.2.2 غرفة ريم :

وهي الغرفة التي أصبحت ملجأها، بعد الخيبة التي تعرضت لها من طرف زوجها، ومن صعوبة تقبلها للمرض الذي أصيبت به فكانت تقف مقابلة المرآة تارة تلوم نفسها وتارة تلوم الحياة على ماصلت إليه.

حيث أصبح أخيها عبد الله هو سندها في هاته الحياة وذلك في القول:« طبع عبدالله قبلة على جبين أمه وهب مسرعا نحو غرفة أخته ، وجدها أمام المرآة تحدث نفسها ،وربما تلومها »[4]

---

[1])الرواية: ص6

[2]) الرواية :ص5453

[3]) الرواية: ص 145

[4]) الرواية: ص17

وأيضا نجد : « دلفت الأم الغرفة فوجدتها نائمة وهي تحتضن ولديها أيقضتها بهدوء »[1]

يدل هذا على أن ريم تعيش في حزن وألم كبيرين مما جعلها تحبسه في هاته الغرفة .

«ولج عبدالله والخالة زهية غرفة ريم وجداها غارقة في نوم عميق،أنهكها التعب بعد العمليات التي أجرتها...»[2]

يصور هذا المقطع المعاناة التي تواجه ريم مع المرض والتعب النفسي .

3.2.2.2 غرفة زياد:

تدل هاته الغرفة على المكان الذي ينام فيه زياد بعد تعرضه للصدمة التي رآها، حيث رأى بأم عينيه كيف تم بتر ذراع أخيه من طرف العصابة، مما جعلته يدخل في غيبوبة ولم يستفق منها، فكانت هاته الغرفة مكان شؤم وحسرة لما حصل له. ونجد هذا الاقتباس من الرواية :«جر قدميه نحو غرفة زياد فوجده على حاله ، ولم يتغير شيء ...»[3]

وفي اقتباس :«آخر اتجه عبد الله والدته نحو جناح الإنعاش ، أين ينام زياد نظرا من زجاج الغرفة ، فوجداه لا يزال يتخبط بين الأجهزة الطبية ...»[4]

وأيضا:«قصدا غرفة زياد فوجداه لم يستفق بعد بقيا ينظران إليه طوال الوقت في صمت وفجأة حرك يديه، وبعدها بدقائق فتح عينيه يالسعادة الرفيقين باستفاقة صديقهما»[5]

في الاقتباس الأول والثاني يتحدثان عم دخول زياد المستشفى وذلك لما رآه بما حل بأخيه فالعصابة قد بترت ذراع أخيه فلم يستطع رؤية ذلك ودخل في غيبوبة .

---

[1]) الرواية:ص99

[2]) الرواية :ص145.146

[3]) الرواية: ص140.141

[4]) الرواية: ص149

[5]) الرواية: ص 166

أما الاقتباس الثالث فكانت هناك فرحة عارمة لدى عبد الله وإياد وذلك بسبب استفاقة زياد من الغيبوبة .

3.2.2 المستشفى:

هو:« مكان للعلاج والتداوي من الألم والأمراض ،ولذا يتخذ في الواقع شكل مكان العلاج، يأتوه من أمكنة مختلفة بحثا عن الشفاء »[1]

ومثال ذلك تجسد في رواية في عدة مواضيع سنذكر البعض منها :

وذلك من خلال إتصالزوجتة زياد لتخبره عن حالة والدته:«حالتها سيئة جدا لقد ارتفع ضغطها ثانية واضطررت لأخذها إلى المستشفى >[2]

يوضح هذا أن حالة أم زياد غير مستقرة بل ساءت أكثر مما جعل زوجته تأخذها على جناح السرعة إلى المستشفى .

ونجد كذلك في مثال آخر:« في أي مستشفى هو الآن؟. في المستشفى الكبير هو في غرفة الإنعاش»[3]

يدل هذا على أن حالة زياد صعبة ومتدهورة مما جعله يدخل غرفة الانعاش .

وفي اقتباس آخر نجد أن الخالة زهية تسأل ولدها عن سبب قلقه فتقول:«سألته عما حدث معه ومن اتصل به،أخبرها بأمر زياد وانطلق نحو المستشفى ، طوال الطريق وهو يفكر في حالة صديقه، والدموع تملأ عينيه كانت دموع شفقة وغضب آن واحد ؛ شفقة على حال زياد النائم وحيدا في المستشفى...»[4]

« وصل عبد الله إلى المستشفى، استعلم عن رفيقه، فأرشدوه اى جناح الإنعاش»[5]

تصور المقاطع قلق عبد الله وخوفه على زياد وعلى الحالة التي آل اليها

[1]) الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي ، ص238

[2]) الرواية: ص56

[3]) الرواية: ص116

[4]) الرواية: ص117

[5]) الرواية: ص118

4.2.2 المسجد:

يعتبر فضاء للعبادة والتقرب من الله تعالى، وهو المكان المقدس عند المسلمين حيث أنهم يؤدون فيه صلاتهم، وهو المكان الذي يشعرنا بالراحة والطمأنينة وسعادة القلب، فنجد أنه ذكر في الرواية بكثرة وذلك من خلال زيارة عبد الله وعائلته مدينة القليعة في قوله:«ومن هناك سنزور مسجدها العتيق »[1]

« لما اعتلت السيارة الجبل ظهر مسجد القليعة شاهقا يتربع بشموخه وأصالته على عرش المنطقة، مئذنتاه تشبهان يدين مرتفعتين نحو السماء ...»[2]

وأيضا :« بينما كان الجميع يشاهدون منظر المسجد وما يحفه من جمال ...»[3]

تصف هاته المقاطع جمال المسجد وكيفية بنائها.

5.2.2 المقهى:

يعد المقهى المكان الرئيسي من بين الأمكنة المغلقة في الرواية فهو:«مكان لتبادل أطراف الحديث بين الأشخاص »[4]

وهو مكان عام يجلس فيه الناس حيث ورد في الرواية في المقطع التالي: من خلال الحديث الذي دار بين عبد الله وزياد:« أنا أنتظرك في المقهى ... تعال لقد اشتقت إليك كثيرا »[5]

« وصل عبد الله إلى المقهى ، لمح زياد يجلس في زاوية منها ينتظره بشغف على طاولة وحيدا ... هب إليه مسرعا واحتضنه بقوة »[6]

---

[1]) الرواية: ص21

[2]) الرواية: ص22

[3]) الرواية: ص22

[4]) شريف حبيلة :بنية الخطاب الروائي، ص189

[5]) الرواية: ص11

[6]) الرواية: ص11

توضح لنا المقاطع لقاء زياد وعبد الله بعد فترة طويلة من فراقهم لكن اشتياقهم وحبهم لبعض مازال مثل الأول وأن الصداقة الحقيقية لن تموت أبدا مهما حصل لها مثال ذلك في الرواية :« الصداقة الحقيقية هي تلك النواة التي أينما غرستها أثمرت ، وذلك الحبل الذي لا ينقطع مهما مرت عليه من أيام وأعوام »[1]

2. بنية الشخصية :

تحتل الشخصية الروائية مكانة هامة في الأبحاث والدراسات، حيث تعتبر عنصرا أساسيا ومركزيا في العمل الروائي وعملية السرد وبناء النص فهي تعتبر رمزا للآراء والأفكار ووجهات نظر الكتاب والدارسين، فمن خلالها تجسد دلالات ومعاني يتلقاها القارئ بطريقة غير مباشرة فبهذا تعد الوعاء الذي يصب فيه الروائي افكاره وهي بدورها تصوغها وتصورها.

2.2 أنواعالشخصية:

لقد انقسمت هاته الشخصيات في الرواية إلى قسمين ، شخصيات رئيسية وأخرى ثانوية ، فلكل منها دور مهم يخدم الرواية ويسير أحداثها وذلك من خلال أفعالها وتنوع أدوارها .

1.2.2 الشخصية الرئيسية :

وتعتبر العنصر الأساسي الذي تتمحور حوله الأحداث فهي لب الرواية ، حيث أن الروائي يقيم روايته حول هاته الشخصية التي تحمل الفكرة والمضمون ومن أمثلة ذلك نجد في رواية أوجاع الرجال ثلاث شخصيات رئيسية وأساسية سنتعرف عليهم :

1.1.2.2. عبد الله:

هو اسم مركب من جزأين: الأول "عبد" مشتقة من العبودية، والثانية "الله" وهو اسم الله الأعظم، وأكثر الأسماء التسعة والتسعين انتشارا وأعظمها فضلا، ومن صفاته طيبة القلب،

[1]) الرواية: ص12.11

والتسامح، اتخاذ القرارات بجرئة، محب لمساعدة الآخرين، حيث لديه عقل إبداعي وتفكير خلاق فكل هاته الصفات تنطبق مع شخصية البطل في الرواية وهو البطل الأوله دور قوي وفعال وبارز، شخصيته حيوية فهو استحوذ على الرواية من البداية إلى النهاية حيث عرفه الروائي في قوله:« عبد الله شاب ثلاثيني، طويل القامة، منحوت الجسم ، تزين وجهه لحية سوداء خفيفة تأسر النساء اللاتي تنظرن إليه ، كان يبدوأكثر حنكة من أقرانه ...»[1]

من خلال هذا الاقتباس نلاحظ أن الروائي أراد أن يوضع صورة عبد الله فهو وصف ملامحه الخارجية التي تحمل الوسامة والجمال .

من جهة أخرا يسرد الروائي حياة عبد الله :«فموت والده وهو في سن مبكر جعله يكبر بسرعة ويعانق حياة الكبار ويتحمل أعباءها ومشاقها..»[2]

أيضا:«عشنا حياة بائسة في صغرنا ، ولم نجد أحدا يقف إلى جانبنا»[3]

يدل هذا على أنه قد عاش حياة مليئة بالحزن والألم .

وفي اقتباس آخر يسرد فيه الروائي حياة الشخصية عبد الله الذي تعرض للخيانة من طرف بنت كان يحبها وكان يأمل في العيش معها وأنها ستكون سندا له غير أن الأقدار كانت عكس ذلك حيث يقول :« آه يا وجعي لو تدركين حجم ذلك الألم الذي ينخرني حينما أكون داخل البيت الذي كان سيجمعنا ولنعيش فيه أجمل أيام حياتنا»[4]

ويكمل :« منذ رحلت لم يبقى لي ، لا بيت ولالون ولا جدران أضحت كل الألوان متشابهة وكل البيوت باردة برودة الثواني والدقائق والساعات والأيام الخاوية منك»[5]

وفي اقتباس آخر يبين مدى المعاناة والأوجاع التي استوطنت عبد الله وجعلته في حالة نفسية صعبة بسبب حبيبته الخائنة نجد هذا في العديد من المقاطع وهي :« تعاهدنا يوما أن

[1]) الرواية: ص8

[2]) الرواية: ص9.8

[3]) الرواية: ص21

[4]) الرواية: ص5

[5]) الرواية: ص6.5

نبقى معا إلى ما بعد الأبد وأنني سأختارك حوريتي في الجنة ... كانت الجنة الأبدية وحدها ملاذنا ...دون أن يلتف حولنا الحسودون والغيورون وأولئك الذين زعزعوا مملكة أحلامنا وحولوها إلى خراب ...»[1]

« اشتهيتك في الآخرة حياة بعدما كنت لي في الحياة عذابا ...أتذكرين ياوجعي يوما حين قلت لي انك لن تكوني لغيري أبدا ... الآن أخلفت وعدك ! هنيئا لك الخيانة...»[2]

يدل هذا على حجم الأوجاع التي ترافقعبد الله والمعاناة التي تسببت فيهاعبير جعلته يلجأ إلى تناول الأقراص المهدئة ليخمد براكين الألم المشتعلة في نفسه.

ونجد ذلك في هذا القول :« ما كانت تلك الأقراص والمهدئات كافية لتسكت وجعه، وتخمد براكين الألم المشتعلة داخله صار يبلعها عادة يومية لا أكثر»[3]

ومن جهة أخرى تختلط الآلام و الأوجاع لعبد الله حيث يصبح وجعه أكبر حينما أصيبت أخته ريم بمرض خطير فأصبح هو المسؤول الأول والأخير عليها ووجب عليه أن يقف بجانبها وأن يكون سند لها وذلك في قوله:« أنا جنبك ياريم، إياك أن تنسي هذا ... لا أحب رؤية دموعك ثانية ..»[4]

بالرغم من الآلام الأوجاع كلها إلا أن عبد الله رجل متمسك بدينه ويتمنى أن يحفظ القرآن الكريم كاملا هذا في قوله :« كم أتوق لحفظ القرآن الكريم كاملا ... تمكنت من حفظ ما تيسر من أحزاب وسور...»[5]

ويكمل أيضا :« لا أروع من حياة يملؤها القرآن هم محظوظون به هؤلاء هم أغنى الناس..»[6]

---

[1]) الرواية: ص7

[2]) الرواية: ص7

[3]) الرواية: ص8

[4]) الرواية: ص17

[5]) الرواية: ص35

[6]) الرواية: ص35

رغم مرور سنين عديدة وطويلة غير أن عبد الله لم ينسى تلك اللحظة التي توفي فيها والده فأصبحت عالقة في ذهنه ، وذلك من خلال المقطع التالي :« بقي قرابة عشرين دقيقة على تلك الحال ،استحضر مشهد موت والده وهوصغير ... تلك اللحظة البائسة لم تفارق مخيلته أبدا »[1]

يضيف الروائي مقطع آخر يدل على أن عبد الله شاب يتميز بالحنان والمودة والعطف يكره الظلم والاحتقار وذلك في قوله:« رغم القوة والصلابةالتي يتميز بها عبد الله إلا إن شابا حنونا وعطوفا يسكنه يحب الضعفاء ويدافع عنهم يكره الظلم والاحتقار ... فمنذ نعومة أظافره عانق حياة الكبار ...»[2]

بهذا تكون شخصية البطل عبد الله ذات صلابة وقوة ممزوجة بالألم والأمل، فرغم كل الأوجاع التي تعرض لها من فقدان الأب وخيانة الحبيبة ومرض الأخت وغيرها إلا أنه ظل صامدا أمامها .

2.2.2.2 زياد:

معناه الزيادة والكثرة، ومن صفاته أنه شخصية اجتماعية، محب للسفر والمطالعة وقضاء الوقت مع العائلة وإعطائهم الأولوية في حياته، ومن إيجابيات هذا الاسم انه يكمن في حسن تعامله وكرمه، هاته الصفات لا تنطبق كلها مع الشخصية في الرواية لأن زياد هنا شاب منذ طفولته وهو يعيش وسط محيط سيء وعائلة متشتتة مما جعله ينتقل لعالم الإجرام والعصابات، هو الشخصية الأساسية الثانية في الرواية وهو صديق "عبد الله" منذ الطفولة عاشا ودرسا معاً في مرحلة الابتدائي والمتوسط إلا انه انتقل للعيش في انجلترا مع عائلته ، فكانت حياته هناك مليئة بالأوجاع والمعاناة منذ الصغر غير أنه لم يصمد أمامها كثيرا بهذا سنتعرف على هاته الشخصية في الاقتباسات التالية :

[1]) الرواية: ص141

[2]) الرواية: ص113

في البداية سرد لنا الروائي سبب انتقال زياد من الجزائر وذلك في قوله :« غادر مدينة البيبان رفقة عائلته ، بعدما حصل والده على وظيفة في انجلترا في إحدى شركاتها الكبرى كمترجم»[1]

من هنا بدأت المعاناة والآلام والصعوبات التي واجهت زياد في حياته وذلك من خلال ما سرده زياد لعبد الله في المقاطع التالية :«لقد عشت طفولة قاسية جدا يا عبد الله تربيت في فراغ أسري وجفاف عاطفي رهيب»[2]

يكمل حديثه فيقول:« تغيرت تصرفات والدي بشكل كبير ، أصبح لا يهتم بنا ولا يلقي لنا بالا ...ولا يعود إلى المنزل سوى ساعات متأخرة من الليل»[3]

استمرت حياته على هذا الحال إلى أن انفصلا والديه عن بعض فيقول :« تقدمت والدتي إلى المحكمة للانفصال عن والدي وقدمت كل الأدلة التي بإمكانها أن تزج به في السجن»[4]

بعد حدوث الطلاق بين الوالدين وخول الأب للسجن وتخلي الأم عن زياد وأخيه جعله يدخل متاهة الحياة والبحث عن العمل من أجل اقتناء لقمة العيش فيقول :« كنا نعيش رفقة أمي غير أنها تخلت عنا في منتصف الطريق ... ماجعلني أتحمل مسؤولية أخي وصرت أرعاه بنفسي، وقتها قصدت الكثير من أصحاب المقاهي والمطاعم كي أعمل كنادل ...»[5]

يكمل حديثه لعبد الله و يعترف له عن نوعية العمل فيقول:« اقترح ياعبد الله أن أعمل معفي المخذرات وأن أقوم بإيصالها إلى الزبائن مقابل الحصول على مال وفير يضمن لي ولأخي أحمد عيشة مريحة »[6]

من هنا بدأت حياة زياد تنقلب رأس على عقب، حيث إنه أصبح بائع مخذرات.

---

[1]) الرواية: ص11

[2]) الرواية: ص80

[3]) الرواية: ص80

[4]) الرواية: ص 81

[5]) الرواية: ص81

[6]) الرواية: ص83

لم تتوقف هنا فقط بل ازدادالأمر تعقيدا حين ورطه الكسندرو في عمل آخر وأكثر إجراما وهو المتاجرة بأعضاء الأطفال الصغار حيث يقول زياد :« في البداية كان الأمر الموكل إلي هو نقل أولئك الأطفال من المبنى الذي يقيم فيه الكسندرو . بعد تخذيرهم . إلى المكان الذي يقيم الأطباء فتحت التهديد أصبحت مثلهم أتربص بالأطفال ..»[1]

وبهذا يكون زياد قد أصبح مجرما حقيقيا وذلك بسبب الظروف الاجتماعية التي واجهها .

رغم كل ما فعله زياد مع هاته العصابة إلا أنه شعر بالندم وتأنيب الضمير ، مما جعله يهرب إلى الجزائر والابتعاد عن العصابة ، غير أنها قامت بعمل إجرامي في حقه وحق أخيه الذي تم تعذيبه بأبشع الطرق وذلك في المقطع التالي :« أرسلوا له شريط فيديو يظهر فيه أخوه أحمد يصرخ ويصرخ وهم يعذبونه ... بعدما قاموا ببتر ذراعه الأيمن ...»[2]

هذا ما جعل زياد يفجع من هول ذلك المشهد مما أدى به إلى الانهيار :« صعق زياد بعد رؤيته للمشهد ومن هول الصدمة صرخ صرخة واحدة ... ثم سقط مغشيا عنه..»[3]

من خلال كل الأحداث التي واجهها زياد جعلته في حرجة وصعبة أدخلته المستشفى وفقد ذاكرته بسببها.

3.2.2.2 إياد:

ويعني الثبات والقوة، يتمتع بشخصية قيادية وقدرة كبيرة على إتخاذ القرارات، يتميز بالشجاعة والقوة، يحب مساعدة الآخرين، هاته الشخصية نوعا ما ينطبق الإسم عن المسمى للأن إياد شخصية هادئة في الرواية إلا انه تعرض هو الآخر للخيانة من طرف زوجته، وهو الشخصية الأساسية الثالثة في الرواية، صديق عبد الله وزياد منذ الطفولة هو الآخر تعرض لعدة أوجاع نفسية ،حيث توفيت والدته مما جعله يتألم كثيرا لخبر وفاتها هذا ما نجده في

[1]) الرواية: ص92

[2]) الرواية: ص13

[3]) الرواية: ص13

المقطع التالي :« قدر الله وما شاء فعل يا ولدي ، والدتك فارقت الحياة »[1] وفي مقطع آخر يتبين أن إياد رجل متزوج :« رغم أن زوجة إياد تحاول جاهدة إسعاده »[2]

يدل هذا على أن زوجته تحاول أن تسعده وأن تقف بجانبه محاولة أن تخفف عنه هذا الوجع بعدما فقد إياد والدته تغيرت حياته لان الأم هي نبع الحنان والأمان وذلك في قوله:« لا يوجد أقسى في الحياة من الوقوف أمام قبر المرأة التي أنجبتك وربتك وواجهت الحياة لأجلك تحاول معها فلا تجيبك..»[3]

فبعد فقدان الأم يتعرض إياد لوجع آخر وهو الخيانة من طرف زوجته وشريكته وسنده بالحياة وذلك في الاقتباس التالي:« كيف لسارة التي وهبها حياته وضحى من أجلها أن توجعه بالخيانة أن تدنس شرفه وتمسح به الأرض أن تغرس سهام الغدر داخله وتطيح بقيمته أمام نفسه وأمام الناس ...»[4]

ويكمل :« كيف لها أن فعلت ذلك؟ أي قلب تمتلكه هذه اللعينة لتشارك رجلا الفراش وتحمل منه وتبيع زياد سعادة وهمية لأكثر من أربعة أشهر ؟ أي ذنب اقترفته ليحدث لي كل ماحدث؟»[5]

دخل إياد في عدة تساؤلات بسب الصدمة والغدر اللذين تعرض لهما .

رغم كل الأوجاع التي حلت بإياد فهو يشتاق لرفيقه منذ الصغر زياد الذي هو الآن طريح الفراش في المستشفى حيث نجده في المقطع التالي :« انفجر إياد باكيا ، لم يستطع رؤية على تلك الحال ،بعدما خسر كل شيء حتى ذاكرته »[6]

---

[1]) الرواية: ص57

[2]) الرواية: ص162

[3]) الرواية: ص162

[4]) الرواية: ص 174

[5]) الرواية: ص174

[6]) الرواية: ص185

وفي مقطع آخروكأن إياد يلوم القدر على الأوجاع والآلام التي عاشها الرفاق الثلاث فيقول:« أي ذنب اقترفناه يا أخي ، كي نجازي بكل هذا الوجع أي لعنة أصابتنا ثلاثتنا ، لم يسلم أحد منا...»[1]

2.2.2 الشخصية الثانوية :

هي الشخصية الخادمة التي تضيء الجانب الخفي للشخصية الأساسية حيث أن وظيفتها أقل قيمة من وظيفة الشخصية الرئيسية ،فيقول محمد بوعزة في قوله :« قد تكون صديق الشخصية أو إحدى الشخصيات التي تظهر في المشهد بين حين وآخر وقد تقوم بدور تكميلي مساعد للبطل »[2]

من خلال هذا سنتعرف على هاته الشخصيات المساعدة:

1.2.2.2 ريم :

وهي الأخت الكبرى لعبد الله،والتي هي الأخرى تعرضت للخيانة من طرف زوجها الذي طلقها بعدما علم بمرضها، شخصية ثانوية ولها دور فعال في مجرى أحداث الرواية ،فيعرفها السارد في قوله :« ريم تكبر عبد الله بسنتين على الأغلب ، فتاة جميلة ولا تقل عنه جمالا وثقافة ... كانت فيها كل صفات الأنثى المستقيمة التي يحلم بمشاركتها حياته كل رجل ترمقها عيناه ..»[3]

يتضح أن ريم فتاة فائقة الجمال ولها مكانة وهبة خاصة في المجتمع وأن كل شاب يراها يحلم بالظفر بها .

[1]) الرواية: ص185

[2]) محمد بوعزة :تحليل النص السردي :ص57

[3]) الرواية: ص9

ونجد أيضا:« شاءت الأقدار أن تتزوج ريم من قريبها وتنجب منه ولدين »[1]

ويكمل حديثه:«أصيبت بسرطان الثدي...هذا ما شخصه الطبيب لها وهي تأخذ العلاج المناسب وزوجها لم يتقبل الأمر وجعل من مرضها حجة وطلقها »[2]

من خلال المقطعين السابقين نفهم بأن ريم تزوجت من قريبها وأنجبت منه ولدين ،غير أن هذا الأخير لم يكن على قدر المسؤولية تركها من أول عثرة لها عندما علم بمرضها.

ريم الزوجة الصالحة التي وقفت مع زوجها في كل الظروف نجد هذا في الاقتباس التالي :«عاشت مع فقره وحرمانه بكل تفاصيله كانت طوال الفترة التي عاشتها معه المرأة المحافظة لسره ، الحافظة لشرفه لكنه لم يكن الرجل الحقيقي في حياتها تخلى عنها في أول عثرة لها ...»[3]

من خلال هذا المقطع يتضح لنا كيف كانت ريم تجمع كل صفات الزوجة الصالحة والمحافظة على سر زوجها و وافقة معه في السراء والضراء .

من جهة أخرى تقول ريم لأخيها عبد الله:« آه يا أخي ...تستطيع مسح دموع عيني .. لكن ماذا عن دموع قلبي التي لم تشأ التوقف »[4]

في هذا المقطع تصف ريم كمية الحزن والخيبة التي تعرضت لها بعد طلاقها من زوجها .

وفي سياق آخر نجد :« سأفعل ما بوسعي خصوصا من أجل ولدي فهما العينان اللتان أرى بهما ..سأتخلى من أجلهما عن كل جسمي لو تطلب الأمر ذلك »[5]

من خلال هذا المقطع نرى شجاعة ريم بادية في قولها حيث أنها ستكرس حياتها من أجل ولديها.

---

[1]) الرواية: ص10

[2]) الرواية: ص13

[3]) الرواية: ص100

[4]) الرواية: ص17

[5]) الرواية: ص106

2.2.2.2 الخالة زهية :

هي والدة عبد الله، وهي المرأة الصنديدة والقوية التي واجهت الحياة بكل عزم وإصرار من أجل ولديها عبد الله وريم والتي ضحت بحياتها لكي تمنحهم حياة أفضل، تتميز بالجمال حيث وصفها السارد في قوله :«عينيها اللتان تشبهان عيني اللبؤة في جمالها وحِدّتها »[1]

ومن جهة أخرى فهي تحضى بالقوة والصّبر وذلك في الاقتباس التالي :« زهية المرأة الصنديدة التي كان الجميع يحترمها ويقدرها»[2]

ظلت الخالة زهية تكافح من أجل تحمل مسؤولية أولادها،نجد ذلك في المقطع الآتي:« كانت تعمل بكد اجتهاد ليلا نهارمن أجلهما تخيط الملابس ،تنظف بيوت الأغنياء وفي الكثير من الأحيان تصنع الحلوى للأعراس والمناسبات وتعد الفشار وتبيعه لأبناء الحي »[3]

في هذا المقطع نجد كيف تحملت الخالة زهية التعب من أجل عيش أولادها وكسب قوتهم فهي تعطي مثال للمرأة المناضلة والصبورة.

3.2..2.2 عبير :

هي الفتاة التي كانت خطيبة البطل عبد الله ، غير أنها خانته مع رجل آخر هذا من خلال قوله:«أنت من اخترت رجلا آخر غيري »[4]

رغم من الخيانة التي قامت بها إلا أنها شعرت بعد ذلك بندم كبير فتقول :«أبكي من قدر فرقنا،من دقائق ساعات جلدتنا بلا رأفة من أيام لسعتنا بالفراق دون شفقة...»[5]

من خلال هذا يتبين لنا مدى ندم عبير لخيانتها وفعلتها التي قامت بها في حق عبد الله.

---

[1]) الرواية: ص143

[2]) الرواية: ص9

[3]) الرواية: ص9

[4]) الرواية: ص129

[5]) الرواية: ص47

تود من عبد الله أن يغفر لها هذا الخطأ فتقول:« لو كان حبك عقيدة لكنت أول التائبين ، ولو كان وطنا لكن أول القاطنين ، ولو كان أمانة لكنت أول الحافظين، لكنه نار وأنا حطب فكنت أول المحترقين »[1]

فهي بهذا المقطع تفصح مشاعرها حيث تصف عبير حجم المعاناة التي حلت بها بعد تركها لعبد الله.

فبعد كل المحاولات والطرق التي قامت بها من أجل الحصول على عبد الله مرة ثانية إلا أنها لم تستطيع أبت كلها بالفشل فاستسلمت لأمر الواقع حيث تقول :« سأتوقف عن مضايقتك إلى الأبد ، لكن تذكر دائما انك رجلي الأول ولا تزال كنت قدري الذي لم يقدر لي..»[2]

يدل هذا المقطع على أن عبير تأكدت من خسارتها لعبد الله وفقدانه نهائيا له فالشيء إذا تركناه بإرادتنا مرة لن يعود أبدا.

هناك شخصيات ثانوية أخرى في الرواية تم ذكرها في بعض الأحداث ، فنجدها ثابتة في السرد الروائي، وهي على النحو الآتي:

4.2.2.2الخالة زهور :

وهي جارة الخالة زهية القديمة ،تتميز بالكرم والجود وذلك من خلال حديث الخالة زهية لعبد الله فتقول:«إنها كانت تعد الطعام أيام الثورة التحريرية المباركة للمجاهدين الذين يحاربون المستعمر الغاشم»[3]

[1]) الرواية: ص49

[2]) الرواية: ص182

[3]) الرواية: ص36

5.2.2.2.العم ساعد:

زوج الخالة زهور، ورد ذكره في المقطع التالي:« لما دلفوا المنزل وجدو العم ساعد جاسا في رحابه ،مفترشا زربية من الحلفاء وفي يده مروحة من دبس ينش بها الذباب والحشرات التي تقترب منه»[1]

يقصد هنا عندما دخل عليه عبد الله والخالة زهية وريم .

6.2.2.2.أحمد:

وهو أخ زياد ، الذي راح ضحية الإهمال من طرف الوالدين ،مما تم قتله في الأخير على يد عصابة كان أخوه ضمنها ، ذلك في المقطع التالي:« لقد قام هؤلاء العصابة باختطاف أحمد شقيق زياد وقاموا بتعذيبه ثم ذبحه وبتر أعضائه الداخلية بلا رحمة وشفقة ...»[2]

7.2.2.2.الخالة نادية:

والدة زياد ، غير أنها تخلت عنه هو وأخيه وتزوجت من شخص آخر بعد طلاقها وتم ذكرها في الاقتباس التالي:«تخلت عنا في منتصف الطريق ...»[3]

8.2.2.2.العم جمال :

والد زياد ، الذي رفعت عليه زوجته قضية في المحكمة وذلك في قول زياد:« أصدرت المحكمة حكم الطلاق وحكمت على والدي بالسجن لمدة ثلاث سنوات »[4]

[1]) الرواية: ص28

[2]) الرواية: ص124

[3]) الرواية: ص81

[4]) الرواية: ص81

9.2.2.2.سارة:

زوجة إياد ،هذه الأخيرة خانت زوجها وذلك في قوله:« لقد خانتني يا عبد الله ... لقد خانتني سارة..»[1]

10.2.2.2.الكسندرو:

رجل العصابة و المخذرات يتاجر بالأعضاء البشرية تم وصفه في الرواية على النحو الآتي:« رجل طويل القامة، مفتول العضلات يضع نظارة سوداء ، يظهر من مظهره أنه برجوازي»[2]

3.بنية الزمان:

يتجلى الزمان في عناصر الرواية كافة وتظهر أثاره واضحة، على ملامح الشخصيات وطبائعها وسلوكها، إذيمثل عنصرا أساسيا يقوم الفن القصصي عليه.

1.3 الاسترجاع :

يقف الاسترجاع جانب الأحداث والشخصيات ليزيد في توضيح الأخبار الأساسية في القصة ويزود القارئ بمعلومات إضافية تتيح له فرصة جديدة لفهم هذه الأخباركما أن هذا الاستذكار يخرج عن خط الزمن للقصة ليسير وفق خط زمني خاص به لا علاقة له بسير أحداث القصة .[3]

[1]) الرواية: ص82

[2]) الرواية: ص 8281

[3]) نور الدين السد :أسلوب والأسلوبية وتحليل الخطاب ،دراسة في النقد العربي الحديث،ج2،دارهومة للتوازي الجزائري ،دط،دت،ص170

1.1.3 استرجاع داخلي :

كما عرفه جنيت:«أن حقلها الزمني منظم في الحقل الزمني للحكاية »[1]

أو بعبارة أخربهو:« استعادة أحداث وقعت ضمن زمن الحكاية أي بدايتها»[2]

لقد وردت في رواية أوجاع الرجال مقاطع استرجاعية كثيرة منها :

استذكار السارد ماضيه بكثرة في قوله :« عاد عبدالله إلى منزله وهو يتذكر صباه وأيامه التي قضاها رفقة زياد قبل انتقاله إلى انجلترا »[3]

وفي سياق أخر نذكر استرجاع داخلي يتمثل في تذكير عبدالله لماضيه «تذكر حين جاء زياد ذات صيف رفقة عائلته وتراهن معه على أن يوقع بعبير في حبه تلك الفتاة التي لم تكن سهلة المنال »[4]

وفي استرجاع آخر:« أتذكر ذات غيمة عشق لما هاتفتك وتشاجرنا حول اسم ابننا الأول الذي طالما تمنيته بنتا لأهرب إليها في وحدتي ووحشتي تمنيتها بنتا لأتخذها بيتا »[5]

« أنا الذي تركتك يوما تتجرعين دموع الفراق وتتخبطين في وحل الفجيعة والحنين تركتك دون رأفة ولاشفقة»[6]

ونلمس أيضا :« أتذكرين ياوجعي يوما حين قلتي لي لن تكوني لغيري أبدا ...أتدرين حجم ذلك الوعد ؟ ...توقفي لأقول شيئا :لا تذهبي لا تذهبي ... الآن أخلفتي وعدك هنيئا لكي الخيانة ...»[7]

---

[1]) جرار جنيت :خطاب الحكاية ،بحيث في المنهج ،تر:محمد معتصم ،منشورات الاختلاف ،بيروت لبنان ،ط3،2003،ص61

[2]) عبد المنعم زكرياء القاضي :البنية السردية في الرواية ،المرجع السابق ،ص112

[3]) الرواية: ص14

[4]) الرواية: ص14

[5]) الرواية: ص5

[6]) الرواية: ص5

[7]) الرواية: ص7

من خلال الاسترجاعات السابقة التي ذكرها عبدالله مع رفيقه زياد وأيام صباهما،وعلاقة الحب التي جمعته بعبير ،بهذا تكون هاته الاسترجاعات داخلية ضمن زمن الرواية .

كما ورد في قول الروائي : « تذكر كم كان يذرف دمعا حينما يشتاق إليها آه لحب الصبا الطاهروحده يكون حقيقيا نابع من مشاعر صادقة غير ملوثة بنوايا الكبار كانت عبير قلب عبدالله وذلك النبض الذي يحس من خلاله أنه يعيش »[1]

كان حب عبدالله لعبير حب صادق وطاهر مما جعله يتذكرها في كل وقت ولكن تبادله عبير بنفس الحب الذي أحبه لها فصدمته بالخيانة .

هناك أيضا استرجعت ريم ذكريات أليمة مع زوجها في قولها :« أتذكر يوم جاء ليخطبني منك ومن أمي ،ماذا قال لكما وبماذا وعدني ؟ دعك منه انسي أمره هو لا يستحق امرأة مثلك »[2]

تذكرت ريم عندما تقدم زوجها السابق لخطبتها وماذا قال لأمها وأخيها عندما وعدهم بعدم تركها فأخلف وعده ولم يصنه .

كما نجد أيضا :« مازاد الأمر تعقيدا الطلب الذي تقدمت به والدتي إلى المحكمة في الانفصال عن والدي ... أصدرت المحكمة حكم الطلاق ...»[3]

ويكمل «ماجعلني أتحمل مسؤولية أخي وصرت أرعاه بنفسي وقتها قصدت الكثير من أصحاب المقاهي والمطاعم لكي اعمل نادلا ...»[4]

تذكر زياد ماآل إليه حاله بعد انفصال والديه وطلاقهما فأجبر على تحمل مسؤولية أخيه، وصعوبة البحث عن العمل.

---

[1]) الرواية: ص14.15

[2]) الرواية: ص19

[3]) الرواية: ص81

[4]) الرواية: ص81

و بالإضافة لاسترجاع آخر:« ألم تعدني يوما أنك لن تتخلى عني مهما حدث ؟ هاقد حدث الكثير وتخليت عني ، .... آه يا عبد الله ألم تقل لي يوما : وأنتِ في طريقك نحو الحياة لا تيأسي أبدا مهما اعترض طريقك ضوء احمر؛ فان الأخضر آت لا محالة ؟!»[1]

تتحسرعبير وتتذكر كيف تخلى عنها عبد الله رغم وعده لها بأن يبقى بجانبها « أتذكرين كم توجعت لما تركتني بلا ذنب أتدركين كم تعذبت والدتي حينما علمت أنك تركتني بلا ذنب أتدركين حجم المهانة والمذلة التي شعرت بها حين ذاك »[2]

استرجع عبدالله ذكرياته وكيف تركته عبير بلا ذنب فقد شعر بالذل حينها

وفي استرجاع أخر حينما تذكر عبدالله وفاة والده : « بقي قرابة العشرين دقيقة على تلك الحال استحضر مشهد موت والده وهو صغير حين أتى إلى المستشفى رفقة والدته وأخته فوجدوا السرير من دونه فأخبروه حينئذ بموته تلك اللحظة البائسة لم تفارق مخيلته »[3]

ومن خلال هذا المقطع عند ذهاب عبدالله إلى غرفة ريم ولم يجدها تلك اللحظة استرجع وفاة والده فحس بخوف شديد .

2.1.3 الاسترجاع الخارجي :

في الاسترجاع الخارجي تقنية يلجأ إليها الكاتب لملئ الفراغات الزمنية تساعده على فهم مسار الأحداث أو في »إعادة بعض الأحداث السابقة لتفسيرها تفسيرا جديدا في ضوء المواقف المتغيرة أو لإضفاء معنى جديد عليه مثل الذكريات كلما تقدمت تغيرت نظرتنا إليهاأو تغير تفسيرها في ضوء ما استجد من أحداث»[4]

---

[1]) الرواية: ص132.133

[2]) الرواية: ص131

[3]) الرواية: ص141

[4]) سيزا قاسم : بناء الرواية ،المرجع السابق،ص59

ومن هنا نحاول استخراج بعض الاسترجاعات الخارجية للرواية منها:«وراحت تحدثه عن تاريخ المنطقة ... أتعرف ياعبدالله أن أول من استوطن قرية القليعة ولي العهد الصالح كان اسمه أبي حفص وقد تميز بحفظه للقرآن والفقه وكان زاهدا »[1]

استرجعت ريم تاريخ منطقة القليعة لعبدالله فذكرت أول من استوطنها وبماذا تميز.

ونجد أيضا :« ماكان يميز ياولدي قريتنا عن غيرها من القرى أن أهلها لم يكونوا ممن يحتكم بخلافاته أو نزاعاته إلى قاض أو حاكم بل كنا نحتكم إلى كبارنا الذين كانوا برلمان القرية وقضاتها»[2]

ذكر العم ساعد لعبد الله كيف كان نظام الحكم سائد في القرية حيث يلجئون إلى كبار القرية كحكام قضاء .

وهناك أيضا استرجاع أخر:«إنها تعد الطعام أيام الثورة التحريرية المباركة للمجاهدين الذين كانوا يحاربون المستعمر الغاشم ،وتبعث لهم به إلى الجبل وكانت تأخذ بنفسها الطعام للمرضى والجرحى ومعطوبي الحرب في المغارة التاريخية »[3]

استرجعت الخالة زهية ذكريات الخالة زهور وبطولاتها وكيف كانت تساعد المرضى والمجاهدين وتعد لهم الطعام وتوصله لهم بنفسها .

ونلمس أيضا:« أتعرفون شيئا ؟ لبرج زمورة مكانة مرموقة وضاربة في التاريخ سكنها الأتراك والعثمانيون سابقا ولاتزال أثارهم وبناياتهم موجودة إلى الآن»[4]

استرجع عبدالله لامه وأختهأهمية برج زمورة وأصوله .

ورد أيضا في الرواية:« اقترح عليا ياعبدالله أن اعمل معه في المخذرات وأن أقوم بإيصالها للزبائن بالدراجة الهوائية مقابل الحصول على مال فيضمن لي ولأخي احمد عيشة

[1]) الرواية: ص23

[2]) الرواية:ص32

[3]) الرواية: ص36

[4]) الرواية: ص42

مريحة، في بادئ الأمر لم أوافق على طلبه وعارضته بشدة وطلبت منه الانصراف غير إنني في نهاية المطاف لحقت به مسرعا وأخبرته بقبولي لطلبه »[1]

في هذا المقطع استرجاع خارجي حيث يحكي زياد لعبدالله كيف بدأت حادثة المخذرات معه عارض في بداية الأمر ولكن التفكير بعيش حياة أريحية جعله يوافق .

ويكمل استرجاعه فيقول:« بعدما عرفني باسمه وضع في جيبي كيسا صغيرا وطلب مني أخذهلأحد زبائنه ... وأمرني بالتصرف بشكل طبيعي كي لا اجلب الأنظار ووعدني بمال وفير إن قمت بأداء المهمة بنجاح»[2] .

إضافة إلى استرجاع أخر نجد:« بعدما عدت إلى الكسندرو وجدته في انتظاريأعطيته المال وبلغته سلام روبرتو مسك القليل منه وأعطاني الكثير كما طلب مني الانصراف والعودة في الغد للقيام بمهمة أخرى فرحت بذلك المال كثيرا »[3]

في هذه المقاطع يتحدث زياد عن أداء مهمته بشكل ناجح دون أن ينتبه احد إلى أمره وكان كل تفكيره في توفير المال ليعيش حياة هنيئة مع اخيه الذي تحمل مسؤوليته بعمر صغير .

ونجد أيضا استرجاعات خارجية أخرى :« لما خرج والدي من السجن كنت قد بلغت من العمر 18 سنة وكان أخي في السنة الثامنة من عمره أصبح يهتم به بشكل دائم يرافقه أينماذهب وهذا ماجعلني ارتاح قليلا من مسؤوليته أما أنا فبقيت أعمل مع الكسندرو وجماعته في تجارة المخذرات حاولت جاهدا الانسحاب غير أن الأمر بات مستحيلا كان يهددني في كل مرة »[4]

[1]) الرواية: ص83

[2]) الرواية:ص 85

[3]) الرواية: ص87.86

[4]) الرواية: :ص93

في هذا المقطع يتحدث زياد عن خروج والده من السجن وكيف قلت عنه مسؤولية ورعاية أخوه وفكر كيف ينهي عمله مع الكسندرو الذي بات يهدده بهذا القرار .

ويسترجع زياد البعض من الأفعال الشنيعة التي قام بعملها وذلك في قوله : « أخر مرة اختطفت طفلا دون الثالثة من عمره بعدما اتفقت مع احد الأطباء الذين نعمل معهم على بيعه إياه ليقوم هو الآخر ببتر أعضائه ويبيعها بثمن باهض ... تلقيت منه مبلغا طائلا لكن لم أعرف إن ثمة شخص يلاحقني وسجل شريط فيديو ثم أرسله إلى الكسندرو الذي اتهمني بالخيانة وهددني بالقتل فكرت طويلا فلم أجد لي حلا سواء الفرار بجلدي إلى الجزائر »[1]

في هذا المقطع يتحدث زياد عن هروبه للجزائر وذلك بسبب تهديده بالقتل من طرف الكسندر الذي اتهمه بالخيانة .

ونلمس أيضا استرجاعات خارجية أخرى:« كان أولئك الأطباء بلا ضمير بلا رحمة ولا شفقة لم يحترمون مهمتهم الإنسانية ، كانت لهم عيادة خاصة في بيت مهجور مزودة بكل ما يحتاجونه في عملهم يقومون بنزع الأعضاء من شخص سليم معافى ويقومون بزراعتها داخل شخص آخر مريض ليستعيد حياته ويعيش بشكل طبيعي »[2]

في هذا المقطع يتحدث زياد عن فعلة الأطباء الشنيعة التي يقومون بها في سبيل إحياء أشخاص مرضى على حساب أشخاص سليمة .

وفي سياق آخر استرجاع خارجي :« مرت عشرة أعوام ونحن على تلك الحال لم تتمكن الشرطة من القبض على أي منا لطمس الأدلة فقد كنا نعمل في صمت كبير وكان الكسندرو إذا أحس من أحد الخيانة قتله دون رأفة ولا شفقة»[3]

[1]) الرواية: ص93

[2]) الرواية: ص92

[3]) الرواية: ص93

في هذا المقطع نلاحظ أن العمل الإجرامي الذي تقوم به العصابة لم تتمكن الشرطة من القبض عنهم لأنه كان سري ويسير في صمت تام ومن فكر في خيانة العصابة يقتل فورا دون رحمة ولا شفقة .

2.3 الاستباق:

يعتبر الاستباق عملية سردية حيث يكون في الإلماح إلى حدث قبل حدوثه أي الإشارة إليه»[1] ، وسمي أيضا هو القفزة على فترة معينة من الزمن ، كما يعرفه جيرار :«هو أقل انتشار من الاستذكار ولكنها مهم في النص الروائي ويمكن أن تكمن أهميتها في العنوان»[2]

بهذا ينقسم الاستباق إلى استباق داخلي وآخر خارجي على النحو الآتي:

1.2.3الاستباق الداخلي:

«يتألف من إشارات مستقبلية تسهم بدورها في وظيفة الخبر الأساسي في القصة »[3]

ومن الاستباقات الداخلية في رواية أوجاع الرجالنجد في قول السارد:« مرة سنين متسارعة وشاءت الأقدار أن تتزوج ريم قريبها وتنجب منه ولدين لكن فرحتها لم تكتمل فقد عادت بهما إلى بيت الخالة زهية بعدما انقلبت حياتها رأس على عقب...»[4]

وفي هذا الاستباق يحكي السارد كيف تزوجت ريم وأنجبت ولدين ولكن لم يدم زواجها طويلا فسرعان ما عادت إلى بيت أهلها .

ونلمس أيضا استباق آخر:« أخبرني صدقا لماذا أتيت .. Please

من أجل العمل فقط .

---

[1]) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي ، ص125

[2]) جيرار جينات و آخرون :نظرية السرد من وجهة النظر إلى التفسير ،ص124

[3]) نور الدين السد: الأسلوبية وتحليل الخطاب : المرجع السابق ، ص169

[4]) الرواية: ص10

هاهاها وما طبيعة هذا العمل، انجلترا بأكملها تركتها ، وأتيت إلى الجزائر لتعمل.

سنتحدث لاحقا ...أعذرني لقد وصلتني رسالة الآن. علي العودة إلى الفندق»[1]

وفي هذا الاستباق الداخلي يتبين عودة زياد إلى الجزائر وهو يجهل ما سيحدث معه في الأيام القادمة .

وفي استباق آخر نجد:« أود أن أستمتع بالقصيدة كاملة يا عبد الله ، لقد شوقتني كثيرا لقراءتها وارتشاف معانيها... حين نعود إلى البيت سأعطيك ديوانه كاملا، له الكثير من القصائد الزجلية الرائعة»[2]

يتبين لنا مدى شوق ريم لقراءة القصيدة الزجلية والاستمتاع بمعانيها.

ومن جهة أخرى :« نعم هل الزاوية معروفة في كل ربوع الوطن،يأتيها طلبة العلم وحفظة القرآن من مختلف المناطق، قام ببنائها عام 1902م سيدي أحمد بن ماليك الطايري... وأجمل صدفة أنه التقى بالإمام عبد الحميد بن باديس ... وبعدها عاد إلى الجزائر »[3]

في هذا الاستباق يتحدث الرفاق الثلاثة عن الزاوية وعن تاريخها وذلك عند زيارتهم لها.

ونلمس استباق آخرا في حديث زياد مع عبد الله وذلك في قوله:«هيا تفضل إلى الداخل انتظرني سآخذ حمام ثم نذهب إلى زيارة إياد في بيته ربما سأسافر الأسبوع القادم ولن ألتقيه ثانية »[4]

بالإضافة إلى استباق آخر نجد :« خر زياد من الحمام فوقعت عينه على عبد الله شارد الذهن بعيد التفكير كأنه في عالم غير الذي تركه فيه ... استغرب الأمر قليلا وراح يتساءل ما الذي حدث له ، ولم ينتبه في البداية لأمر الحاسوب، حتى رأى سبابة عبد الله تشير إليه»[5]

---

[1]) الرواية: ص14

[2]) الرواية: ص46

[3]) الرواية: ص69

[4]) الرواية: ص76

[5]) الرواية: ص77

في هذا الاستباق الداخلي نرى حيرة عبد الله عندما جلس قرب حاسوب زياد فقد قرأ وصدم من رسائل وتهديدات العصابة التي تبعث لزياد حيث كانت ملامح وجهه تشير إلى الخوف والذهول .

وفي استباق آخر :« ما رأيك أن نخرج في نزهة رفقة الأولاد نحو قرية القليعة وجبال زمورة الساحرة نستنشق هواء نقيا ونستمتع بالمناظر الخلابة »[1]

في هذا الاستباق يرى عبد الله حالة ريم وما وصلت إليه فيقرر الذهاب في نزهة مع الأولاد لتغيير الحالة النفسية.

وفي اقتباس داخلي آخر :« تلقى عبد الله الرسالة فارتبك ولم يعرف إن كان لابد أن يرد عليها أم لا ، ما يعرفه حقا أنها زلزلت وجدانه ، وأحدثت فوضى ذكريات داخله ، تغلب عن نفسه ولم يرد »[2]

في الاستباق نرى ذهول عبد الله من الرسالة التي وصلته من طرف عبير فزلزلت داخله وأرجعته إلى منبع الذكريات .

2.2.3الاستباق الخارجي :

كما يعرفه جيرارد جينيت هو:«مجموعة من الحوادث الروائية التي يحكيها السارد بهدف اطلاع المتلقي على ما سيحدث في المستقبل وحين يتم إقحام هذا الحكي المستبق يتوقف المحكي الأول فاسحا المجال أمام المحكي المستبق كي يصل إلى نهاية المنطقة وظيفة هذا النوع من الاستباقات الزمنية ختامية ومن مظاهر العناوين وأبرزها تقديم ملخصات لما سيحدث في المستقبل »[3]

ومن الاستباقات الخارجية الموجودة في الرواية نذكر منها :

---

[1]) الرواية: ص18

[2]) الرواية: ص166

[3]) أحمد مرشد: السنة والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ،ط1، 2005م، ص267

« اشتقت لبلدي يا إياد ألا يحق لي ذلك ...

بلى لكن آخر مرة تحدثنا فيها عبر الواتس آب قلت: انك لن تأتي هذه السنة ، لذا تفاجأت بمجيئك فقط ..»[1]

ففي هذا الاستباق الخارجي نرى تفاجئ إياد بمجيء زياد الذي سبق وقال أنه لن يأتي.

ونلمس أيضا استباق آخر:« مر على عبد الله اليومان اللذان حدد بعدهما الطبيب لريم لإجراء عمليتها الجراحية ، مليئين بالقلق والتوتر »[2]

في هذا المقطع السردي نرى خوف وقلق عائلة ريم وذلك بسبب اقتراب موعد العملية.

وأيضا:« انطلقا نحو المستشفى وفي طريقهما إلى هناك تحدثا عن الأمور الجميلة التي ستحدث بعد إجراء العملية ، ووعدها عبد الله برحلة إلى بلد تختاره بنفسها ويقوم هو بدفع كل التكاليف »[3]

من خلال هذا الاستباق نلاحظ أن عبد الله يحاول رفع معنويات أخته ريم قبل دخولها إلى غرفة العمليات حيث وعدها برحلة إلى أي مكان تختاره .

وفي استباق خارجي آخر نجد :« رغم أن زوجة إياد تحاول جاهدة إسعاده أو تخفيف بعض الأحزان عليه بعد فقد أمه، وكذا البشرى التي تحملها له بعد عقم دام سبع سنوات، والتي ستجعل منه أبا في القريب العاجل»[4]

رغم محاولة سارة إسعادإيادوإعانته على مشاكل الحياة إلاإنها لم تستطع سد ذلك الفراغ الذي تركته والدته .

من جهة أخرى:« أرسل إليهما رسالة تشرح لهما فيما حدث لابد أن نعلمهما بأمر ابنهما، هذا حقهما سيتصرفان بشكل ما، ربما يأخذانه إلى انجلترا ، فهناك المستشفيات أكثر تطور من مستشفياتنا ... والأطباء أكثر خبرة ...»[1]

---

[1]) الرواية: ص5554

[2]) الرواية: ص136

[3]) الرواية: ص137

[4]) الرواية: ص162

أرسل عبد الله رسالة إلى والدي زياد لإخبارهم عن حالة ابنهم المتهورة .

[1]) الرواية: ص147

خاتمـــــــــــة

خاتمة

بعدرحلـــةبحث لا تخلـــومن مشـــقّة و تشويقومتعةعلميةقضـــيناهافيإعدادهذاالبحث، نحطالرحالعندآخرجزئيةمنمتنالبحث، ألاوهي "خاتمة" لنختتمبهاهذهالدراسة، التي جاءت تحت مسمّى(البنيةالســـــــــــردية لرواية أوجـــــــــــاع الرجـــــــــــال لـــــــــــبلال لـــونيس)الذيسجلحضورهفيعالمالروايةالعربية،إذعبرعنهافيبنيةنصســـرديمتميزوهورواية"أوجـــاع الرجال"التيكانتمحلالدراسة.وبعداستعراضالبنيةالسرديةفيالرواية،خلصالبحثإلىالنتائجالآتية:

-إن الرواية بناء متماسك تحكمه مجموعة من العناصر الأساسية والمهمة والتي بدونها ينعدم العمل الروائي "الشخصيات،الزمان،المكان".

- تخللللحظاتالســـــــــــــــرد وصفالمكان،وكلماجاءمنوصـــــــــــــــــــفماديفهوقليل ولووظيفةتفسيريةتحملكثيرامنالدلالات.

-تنقسم الشخصيات في الرواية إلى رئيسية وثانوية حيث أن الشخصية الرئيسية هي المحرك الأساسي الأحداث الرواية، أما الثانوية تقوم بدور المساعد في تفعيل الحركة والحيوية داخل الرواية.

-اعتمد السارد في بنائه السردي للرواية على الزمن من مختلف تقنياته السردية من استرجاع الأحداث ماضية،ثم تعود للحاضر ،وكان الاستباق مجرد توقعات لما سيحدث سابقاَ،وكذلك المدة الزمنية من إبطاء السرد وتسريعه، فكل هذه التقنيات ساهمت في تشكيل بناء الرواية.

-كان للمكان دورا أساسياً في العمل الروائي، فهو عنصر مهم ويحمل دلالات كثيرة،ولذلك تنوعت الأمكنة في الرواية بينمفتوحة ومغلقة.

- حلل الكاتب الظواهر وفسرها بأسلوب روائي بسيط حتى يفهمها أكثر عدد ممكن من القراء.

- جمع العديد من القضايا والحالات الاجتماعية حيث كانت كل المشاكل المعروضة أسرية تتمثل في: انحراف الأطفال والخيانة الزوجية والأمراض الخطيرة...

– هذه الدراسة ليست الأخيرة بل محاولة منا للوصول إلى أهم النقاط التي تضمنتها رواية "أوجاع الرجال" التي ترتبط بقضايا الساعة وهي مسائل يظل البحث حولها قائما ومتجددا، بذلك تطرح الكثير من الأسئلة لإيجاد حلول لهذه الجرائم، ما هي الإجراءات الناجحة التي تحمي المجتمع من مثل هاته الجرائم ؟

نتمنى أننا وفقنا في تحليل بنية السرد في رواية أوجاع الرجال، وفي النهاية فما هذا إلا جهدلا ندعي فيه الكمال فإن أصبنا فذاك مرادنا وإن أخطأنا فلنا شرف المحاولة والتعليم.

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

1)ابراهيم أنيس وآخرون : معجم الوسيط ، دار الفكر، بيروت، ج2، دط، دت.

2)إبراهيم خليل: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، دراسة منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم، لبنان، ط1، 2010.

3)إبراهيم عباس: تقنيات البنية السردية في الرواية المغاربية (دراسة بنية الشكل)، منشورات الوطنية للاتصال، دط ، دت.

4)ابن منظور : لسان العرب، مادة(زمن)، جزء7، الدار المصرية للتأليف والترجمة بمصر، دط، 1969.

5)ابن منظور جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري: لسان العرب، الدار المصرية للتأليف والترجمة، د ط، د ت، ج18.

6)ابن منظور: لسان العرب، دار صادر، بيروت – لبنان، المجلد13.

7)ابن منظور: معجم لسان العرب ، تص :محمد عبد الوهاب ومحمد الصادق العبيدي، دار إحياء التراث التراث العربي، بيروت–لبنان، ط3 ، 1419هـ- 1995 م، ج6 .

8)أبو الحسين أحمد بن زكرياء: معجم مقاييس اللغة ،دار الجيل- ،بيروت، دط،1991.

9)أبو فضل جمال الدين بن مكرم بن منظار، لسان العرب، دار احياء التراث العربي. مؤسسة التاريخ العربي، بيروت لبنان، ط3، 1419هـ - 1999م، ج1.

10) أبو نصر اسماعيل بن حماد الجوهري: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، ط4، 1407هـ - 1987م، ج6.

11) أبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي: كتاب العين، دار احياء التراث العربي ، بيروت، دط.

12) أحمد بن فارس القزويني: معجم مقاييس اللغة، دار الفكر، بيروت، 1399هـ 1979م، ج1.

13) أحمد بن محمد بن علي الفيتومي المقري: المصباح المنير معجم عربي عربي، مادة (م ك ن)، مكتبة لبنان، بيروت، لبنان، 1987الزبيدي: تاج العروس من جواهر القاموس، باب النون، تح: علي بشيري، دار الفكر لطباعة والنشر، دط، 1994.

14) احمد بن محمد علي الفيومي: المصباح المنير، معجم عربي، دار الحديث القاهرة، دط، 2003.

15) أحمد رحيم الخفاجي: المصطلح السردي في النقد الأدبي الحديث، مؤسسة دار الصادق الثقافية، دار صفاء عمان، ط1، 2012.

16) أحمد مرشد: السنة والدلالة في رواية إبراهيم نصر الله، المؤسسة العربية للنشر والتوزيع ، بيروت ،ط1، 2005م.

17) أحمد مرشد: جدلية الزمان والمكان في رواية عبد الرحمان منيف، مجلةبحوث،حلب، العدد22، 1992.

18) آسيا جريوي: سيميائية الشخصية الحكائية في "رواية الذئب الأسود"، مجلة الخبر، المجلد6، العدد1، جامعة بسكرة، الجزائر، 2010.

19) باديس فوغالي: الزمن والمكان في الشعر الجاهلي، عالم الكتب الحديث، الأردن، 2008 .

20) بشير بويجرة: بنية الزمن في الخطاب الروائي الجزائري، (جماليات وإشكاليات الإبداع)، 1970.1986، دار المعرفة للنشر والتوزيع، الجزائر، 2002م.

21) بطرس البستاني : محيط المحيط (قاموس مطول اللغة العربية) مكتبة لبنان بيروت، دار الفكر، مصر، دط، 1989، ج3.

22) بلال لونيس: أوجاع الرجال، دار خيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج ، الجزائر، ط1، 2019.

23) بلال لونيس: رواية أوجاع الرجال، دار الخيال للنشر والترجمة، برج بوعريريج، الجزائر،2019.

24) بن سالم عبد القادر: السرد وامتداد الحكاية (قراءة في نصوص جزائرية عربية معاصرة)، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين، ط1، 2009.

25) بن عباس: بنية الشخصية في رواية التبر لإبراهيم الكوني، مخطوط ماجيستير ، قسم اللغة والأدب العربي ، جامعة محمد بوضياف، 2014- 2015.

26) جان بياجيه: البنيوية، تر: عارف منيمنة، بشير أوبيري، منشورات عويدات، بيروت باريس، ط4، 1985.

27) جبرالد برنس: قاموس السرديات، تر:السيد إمام ميريث للنشر، القاهرة ، ط2، 2003 .

28) جبور دلال: بنية النص السردي في معارج ابن العربي (بحث مقدم لنيل شهادة الماجستير)، 2005.

29) جرار جنيت :خطاب الحكاية ،بحيث في المنهج ،تر:محمد معتصم ،منشورات الاختلاف ،بيروت لبنان ، ط 2003،3.

30) جميل حمداوي: مستجدات النقد الروائي، ط1، 2011.

31) جميلة قيسمون : الشخصية في الرواية، كلية الآداب واللغات، جامعة منتوري قسنطينة الجزائر، العدد13، 2000.

32) جورج شاهين عطية: معجم المعتمد، (عربي عربي)، دار الكتب العلمية،بيروت، ط1، 2007م.

33) جورج لوكاتش: دراسات في الواقعية، تر: نايف بلوز، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط3، 1985.

34) جورج مونان: مفاتيح الألسنة، منشورات سعيدان للطباعة والنشر، تونس، د ط، 1968،.

35) الجوهري: تاج اللغة وصحاح العربية، عبد الغفور عطار، مادة بنى، دار العلم للملايين، بيروت، ط2، 1979 ، ج1 .

36) جيرار جينات و آخرون :نظرية السرد من وجهة النظر إلى التفسير .

37) جيرار جينيت: خطاب الحكاية بحث في المنهج، تر: محمد معتصم وآخرون، المجلس الأعلى للثقافة، القاهرة، ط2، 1997.

38) جيران مسعودة الرائد: دار العلم للملايين، بيرو، ط1، 1992،

39) حسن بحراوي: بنية الشكل الروائي (الفضاء،الزمن، الشخصية) المركز الثقافي العربي، بيروت ط1، 1990.

40) حسن سالم هندي إسماعيل : الرواية التاريخية في الأدب العربي الحديث (دراسة البنية السردية) ، دار المكتبة حامد، عمان، ط1، 2014..

41) حميد الحميداني :بنية النص السردي، ط3، المركز الثقافي العربي للطباعة والنشر، المغرب ، 2000.

42) حميد الحميداني: بنية النص السردي من منظور النقد الأدبي، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت، ط1، 1991.

43) الخفاجي أحمد رحيم كريم: مصطلح في النقد الأدبي عربي حديث، رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير، إشراف: قيس حمزة فالح الخفاجي، كلية التربية، جامعة بابل، 2003.

44) خولة طالب الإبراهيمي : مبادئ اللسانيات ، دار القصبة ، الجزائر، ط2، 2000 – 2006.

45) قاسم بن موسى بلعديس العيد تاورته: بنية الخطاب الروائي عند محمد عبد الحليم عبد الله، رسالة مقدمة لنيل شهادة الماجستير في الأدب العربي الحديث، جامعة منتوري، قسنطينة،2005– 2006.

46) سامية حسن الساعاتي: الثقافة والشخصية، بحث في علم الاجتماع الثقافي، دار النهضة العربية، بيروت، ط2، 1973.

47) السعيد بوطاجين: السرد ووهم المرجع، مقربات في النص السردي الجزائري الحديث، منشورات الاختلاف، لجزائر، ط1، 2005م.

48) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة (عرض وتقديم وترجمة)، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1 ، 1985م.

49) سعيد علوش: معجم المصطلحات الأدبية المعاصرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ط1، 1985.

50) سعيد يقطين : قال الراوي (البنيات الحكائية في السيرة الشعبية)، المركز الثقافي العربي الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1997.

51) سعيد يقطين: تحليل الخطاب الروائي ، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، بيروت لبنان، ط4، دت.

52) شريبط أحمد شريبط :تطور البنية في القصة الجزائرية المعاصرة (1947.1985)، منشورات اتحاد كتاب العرب ، دط، 1998.

53) شريبط أحمد شريبط: تطور البنية الفنية في القصة الجزائرية المعاصرة.

54) شريط أحمد شريبط: الفضاء في رواية غدا يوم جديد، العدد 115، مجلة الثقافة،الجزائر، 1997 .

55) الشريف حبيلة: بنية الخطاب الروائي (دراسة في روايات نجيب الكيلاني)، عالم الكتب الحديث،أربد، الأردن، دط ، 2010.

56) صالح ولعة وآخرون : المتخيل الصحراوي في الرواية العربية، مخبر الأدب العام والمقارن، الجزائر، دط ، 2014 - 2015.

57) صبحية عودة زعرب، غسان كتفاني: جماليات السرد في الخطاب الروائي، دار مجدلاوي، عمان، ط1.

58) صلاح فضل: نظرية بنائية في النقد الأدبي، ط1، دار الشروق، القاهرة، 1998 .

59) ضيف شوقي : المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية، مصر، دط، 2004.

60) ضيف شوقي آخرون: المعجم الوجيز، مجمع اللغة العربية، مصر، ط1، 1980.

61) عبد الصمد زايد: مفهوم الزمن ودلالته، للدار العربية للكتاب، تونس، دط، 1988.

62) عبد القادر بن سالم: مكونات السرد في النص القصصي، من منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، 2001م

63) عبد الله ابراهيم: السردية العربية، بحث في البنية السردية (الموروث الحكائي العربي)، دط، دت.

64) عبد المالك مرتاض: تحليل الخطاب السردي معالجة تفكيكية سيميائية مركبة، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (دط)، 1995.

65) عبد المالك مرتاض: في نظرية الرواية ،المجلس الوطني للثقافة والفنون و الآداب ،عالم المعرفة ، عدد24، دط، الكويت، 1983.

66) عبد المالك مرتاض: مكونات السرد في النص القصصي الجزائري الجديد (بحث في الخطاب عند جيل الثمانينيات)،منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط.

67) عبد المنعم زكرياء القاضي: البنية السردية في الرواية ،(دراسة في ثلاثية خيري شلبي) ،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،الكويت،ط1، 2009.

68) عبد النور جبور: المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت،لبنان، ط2، 1986.

69) علي المناعي: القصة القصيرة المعاصرة في الخليج العربي، مؤسسة الانتشار العربي، بيروت، ط1، 2010.

70) عمر عيلام في مناهج تحليل الخطاب السردي: منشورات اتحاد الكتاب العرب، دمشق، دط، 2008.

71) غاستونباشلار: جماليات المكان، تر: غالب هلسا، المؤسسة الجامعية لدار النشر والتوزيع، بيروت، ط3، 1987م.

72) فتيحة بلعباس: دروس في السرد العربي الحديث، مطبعة الأمنية، الرباط، 2012.

73) فرادي حياة: الشخصية في رواية "ميمونة" لمحمد بابا عمي، مذكرة لنيل شهادة الماستر، اشراف بايزيد فاطمة الزهراء، كلية الآداب واللغات، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2016 .

74) فهد حسين : المكان في الرواية البحرينية ، فراديس للنشر والتوزيع ، البحرين، ط1، 2003.

75) الفيروز أبادي: القاموس المحيط، دار الجيل، بيروت، دط، دت، ج6.

76) لطيفة زيتوني: معجم مصطلحات نقد الرواية، مكتبة لبنان ناشرون، دار النهار للنشر، ط1، 2002.

77) المتقن: القاموس العربي المصور، دار الراتب الجامعية.

78) محبوبة محمدي أبادي: جماليات المكان في قصص سعيد حوراية ، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب ، وزارة الثقافة ، دمشق سوريا، (دط)، 2011.

79) محمد بوعزة :تحليل النص السردي ، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، دار العربية للعلوم، بيروت – لبنان ، ط1، 2010.

80) محمد بوعزة: تحليل النص السردي، تقنيات ومفاهيم، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010م.

81) محمد ساري: نظرية السرد الحديثة، مجلة السرديات، مخبر السرد العربي، قسنطينة، العدد1جانفي 2004.

82) محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية في المعيار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطبع، ط1، 2007.

83) محمد علي سلامة: الشخصية الثانوية ودورها في المعمار الروائي عند نجيب محفوظ، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، ط1، 2007.

84) محمد غنيمي هلال: النقد الادبي الحديث، دار العودة، بيروت، دط، 1973.

85) محمد غنيمي هلال: النقد الأدبي الحديث، دار النهضة، دط، 1997.

86) مدين محمد عبد الله وتحريشي محمد: حداثة المفهوم المكان في الرواية العربية، "رواية وراء السراب قليلا لإبراهيم درغوثي أنموذجا"، مجلة دراسات، جامعة طاهري محمد بشار، جوان 2016.

87) مرشد أحمد: البنية والدلالة في روايات إبراهيم نصر الله، دار الفارس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2005.

88) مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية ،ط1،المؤسسة العربية للدراسات والنشر ،بيروت ،2004.

89) مها حسن القصراوي: الزمن في الرواية العربية دار الفارس للنشر والتوزيع،بيروت، ط1، 2003.

90) مهدي عبيدي : جماليات المكان في ثلاثية حنا منى ، منشورات الهيئة العامة ، السورية للكتاب ، دمشق، دط ، 2011.

91) ميساء سلمان الإبراهيم: البنية السردية في كتاب الإمتاع والمؤانسة، الهيئة العامة للكتاب، مكتبة الأسد، دمشق، 2011 .

92) نصيرة زوزو: بناء المكان المفتوح في رواية طوق الياسمين، مجلة المخبر، ع 8، بسكرة، 2012.

93) نور الدين السد :أسلوب والأسلوبية وتحليل الخطاب ،دراسة في النقد العربي الحديث،ج2،دارهومة للتوازي الجزائري ،دط،دت.

94) يمنى العيد : تقنيات السرد الروائي في ضوء المنهج البنيوي ، دار الفارابي' بيروت، ط3، 2000.

95) ينظر صلاح فضل: النظرية البنائية في النقد الأدبي، دار الافاق الجديدة، بيروت لبنان، ط3، 1985.

الفهرس

فهرس المحتوى

شكر وتقدير

الإهداء

مقدمة _____ أ

المدخـــــل

التعريف بالكاتب بلال لونيس وأهم أعماله: _____ 6

من أعماله: _____ 6

ملخص رواية أوجاع الرجال: _____ 7

الفصل الأول:فيمفهومالبنيةالسردية: _____ 10

الفصل الأول: في مفهوم البنية السردية: _____ 11

1. مفهوم البنية: _____ 11

1.1لغة: _____ 11

2.2اصطلاحا: _____ 17

3البنية السردية: _____ 20

-4المكان: _____ 22

4.1لغة: _____ 22

2.4 اصطلاحا: _____ 24

-5المكان ودلالاته في السرد الروائي: _____ 26

1.5الأماكن المفتوحة: _____ 26

2.5الأماكن المغلقة:_____ 28

6- الشخصية في الرواية: _____ 29

1.6 لغة: _____ 30

3.6أنواع الشخصية: _____ 33

6-3-1 الشخصية الرئيسية: _____ 33

6-3-2- الشخصية الثانوية: _____ 34

7. الزمان:_____ 36

7-1 - لغة: _____ 36

7-2-اصطلاحا: _____ 37

7-3- أقسام الزمن:_____ 38

7-3-1 -زمن القصة:_____ 38

7-3-2 - زمن السرد (الخطاب): _____ 39

الفصل الثاني:دراسةبنيةالسردفيروايةأوجاعالرجال _____ 6

بنية المكان:_____ 41

1.**دلالات المكان:** _____ 41

1.1 الأمكنة المفتوحة: _____ 41

1.1.1. البلدان: _____ 41

1.1.1.1 الجزائر: _____ 42

2.1.1.1 لندن: _____ 43

3.1.1.1 إنجلترا:_____ 43

2.1.1 الشوارع في بريطانيا:_____ 45

1.2.1.1 شارع أكسفورد ستريت: _____ 45

2.2.1.1 شارع ريجنت سترست :_____ 45

3.2.1.1 شارع بوند ستريت:_____ 46

3.1.1 الحديقة: _____ 46

4.1.1 القرى: _____ 47

1.4.1.1 قرية القليعة:_____ 47

2.4.1.1 قرية القصور : _____ 48

5.1.1 الدشرة: _____ 48

2 .2 الأمكنة المغلقة: _____ 49

1.2.2البيت: _____ 49

1.1.2.2 بيت الخالة زهية (أم عبدالله): _____ 51

2.1.2.2 بيوت قرية القليعة : _____ 51

3.1.2.2 بيت الخالة زهية القديم : _____ 52

4.1.2.2 بيت الخالة زهور: _____ 52

2.2.2 الغرفة : _____ 52

1.2.2.2 غرفة عبد الله: _____ 53

2.2.2.2 غرفة ريم : _____ 53

3.2.2.2 غرفة زياد:_____ 54
3.2.2 المستشفى:_____ 55
4.2.2 المسجد: _____ 56
5.2.2 المقهى: _____ 56
2. بنية الشخصية : _____ 57
2.2 أنواع الشخصية: _____ 57
1.2.2 الشخصية الرئيسية :_____ 57
1.1.2.2. عبد الله:_____ 57
2.2.2.2 زياد:_____ 60
3.2.2.2 إياد:_____ 62
2.2.2 الشخصية الثانوية :_____ 64
1.2.2.2 ريم : _____ 64
2.2.2.2 الخالة زهية : _____ 66
3.2..2.2 عبير: _____ 66
4.2.2.2الخالة زهور :_____ 67
5.2.2.2.العم ساعد:_____ 68
6.2.2.2.أحمد: _____ 68
7.2.2.2.الخالة نادية:_____ 68
8.2.2.2.العم جمال : _____ 68

9.2.2.2.سارة: _____ 69
10.2.2.2.الكسندرو: _____ 69
3. بنية الزمان:_____ 69
1.3 الاسترجاع : _____ 69
1.1.3 استرجاع داخلي : _____ 70
2.1.3 الاسترجاع الخارجي : _____ 72
2.3 الاستباق: _____ 76
1.2.3الاستباق الداخلي:_____ 76
2.2.3الاستباق الخارجي :_____ 78
خاتمـــــــة_____ 79
قائمة المصادر والمراجع_____ 79
الفهرس _____ 79
الملخص

ملخص:

تناولنا في هذه الدراسة بنية السرد في رواية أوجاع الرجال للكاتب بلال لونيس، حيث تفاعلت أحداث هذه الرواية في أماكن متعددة أهمها انجلترا، و الجزائر الموجوعة في تلك الحقبة بأوجاع شخصياتها والتي من أبرزها شخصية عبدالله حيث برز دوره من خلال تحمل آلام وجروح أصدقائه وعائلته، أما من الناحية الزمانية فقد طغت الإسترجاعات على الإستباقات وهذا راجع إلى تذكر أحزانهم ومأساتهم التي تميزت بها أحداث الرواية.

الكلمات المفتاحية: البنية – البنية السردية- المكان والزمان-

Abstruct:

In this study, we dealt with the structure of the narration in the novel The Pains of Men by the writer Bilal Lounis, where the events of this novel interacted in several places, the most important of which were England, and Algeria, which suffered in that era with the pain of its characters, most notably Abdullah's character, where his role emerged by enduring the pain and wounds of his friends and family. As for the temporal aspect, the recalls overshadowed the anticipations, and this is due to the recollection of their sorrows and tragedies that characterized the events of the novel.

key words

- Structure - narrative structure - place and time

تم بحمد الله